الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم التسجيل ط1: 171735084255

رقم التسجيل ط2: 171735080734

مساهمة الكراغلة في إثراء الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر العثمانية 1518- 1830م.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

شيماء بلقاسم

صفاء أحمد باي

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	حفيظة لعياضي	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية:1442هـ 1443هـ2022/2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم التسجيل ط1: 171735084255

رقم التسجيل ط2: 171735080734

مساهمة الكراغلة في إثراء الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر العثمانية 1518- 1830م.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

شيماء بلقاسم

صفاء أحمد باي

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	حفيظة لعياضي	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية:1442 -1443 هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى:

"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا

مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا

كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْ

بِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ على نُورٍ

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ

اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ" سورة النور الآية 35

إهداء

إلى النجمين المضيئين في حياتي "الوالدين"

إلى الجبل الذي أستند عليه كل حياتي "أخي"

إلى القمرين المنيرين في عتمة دربي "أختاي"

إلى الجمال المجرد "ريان" و"أنس"

إلى تلك الطيبة التي غادرتنا "جدتي رحمها الله"

الى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل "صفاء"

أهديكم بحث تخرجي....

بلقاسم شيماء

وصلت رحلتي الجامعية الى نهايتها بعدما مرت قاطرة البحث بالكثير من التعب والمشقة لكن تخطيتها بفضل من الله سبحانه وتعالى

أهدي بحث تخرجي إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الى الذي أحمل اسمه بكل فخر ولم يبخل علي بذرة طيلة حياته والدي العزيز"محمد حفظه الله"

الى من أفضلها على نفسي ومن ضحت من أجلي الى التي لا تحلو الايام الا بوجودها أمي الحبيبة

الى اخوتي وسندي في الحياة الى من أمدوني بالقوة والعزيمة "دلولة-سميرة-نورهان- ليزة-ثامر-بلقاسم"

الى نسائم روحي "سراج-شميسة-سيلين"

الى صهري عبد اللطيف

الى روح جدتي رحمها الله

الى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل زميلتي بلقاسم شيماء

الى كل من عائلتي أحمد باي وحجاب

الى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

.....أهدي لكم بحث تخرجي

داعياً المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم بالخيرات.

أحمد باي صفاء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات:

1- باللغة العربية:

تح :تحقيق

تر: ترجمة

تع : تعريب

تق: تقديم

ج: الجزء

د. ت: دون تاريخ النشر

د ط: دون طبعة

د.م :دون مكان النشر

ش.و.ن.ت : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع

ص: صفحة

ط: الطبعة

ع: العدد

ق :قرن

مج :مجلد

م: ميلادي

هـ: هجري

2-باللغة الأجنبية:

ed :edition

P :page

Opcite :

مقدمة

مقدمة:

عَرف الوضع الاجتماعي في الجزائر إبان الحقبة العثمانية (1518م–1830م) عدة تحولات من خلال ظهور فئات اجتماعية جديدة أثرت في الوضع العام ككل، وفي الحياة السياسية والإقتصادية خصوصا، حيث أن ظهور هاته الفئات الاجتماعية كان نتيجة عدة عوامل من بينها الوجود العثماني في الجزائر، وهجرات الاندلسيين نحو شواطئ شمال إفريقيا، إضافة إلى وجود الأسرى المسحيين والأوربيين.

ومن بين هذع الفئات نجد فئة الكراغلة، التي تعتبر من الأطياف التي كان يتشكل منها المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية، ويعود تاريخ ظهورهم كفئة إجتماعية متميزة إلى أواخر القرن السادس عشر ميلادي، نتيجة إرتباط أتراك الجزائر ببعض العائلات الجزائرية، وهكذا أصبح الكراغلة مع مرور الوقت يشكلون تجمعات سكانية في معظم الحواضر الجزائرية. ومن هنا جاءت دراستنا لهذا الموضوع المعنون بـ: مساهمة الكراغلة في اثراء الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر العثمانية 1518– 1830م.

الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات التي تطرقت إلى موضوع بحثنا بصورة أو بأخرى:

- رسالة ماجستير: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519– 1830م لمحمد مقصودة؛
- أطروحة دكتوراه: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (926–1246هـ/1519–1830م) لأرزقي شوتيام
- أطروحة دكتوراه: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700–1830م) " مقاربة إجتماعية اقتصادية لعائشة غطاس.

دوافع اختيار الموضوع: من هذا المنظور جاء اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لجملة من الدوافع مجتمعة، يمكن أن نوضحها في النقاط التالية:

- رغبتنا في إنجازه كون أحد أفراد / أعضاء هذا البحث لها علاقة بالاصول التي تنتمي إليها(الكراغلة)، وإعطاء لمحة تارخية عن هذه الفئة الاجتماعية.
- الرغبة في دراسة موضوع الكراغلة.
- محاولة تسليط الضوء على إسهامات فئة الكراغلة داخل المجتمع الجزائري.
- تحليل الواقع الاقتصادي والإجتماعي للكراغلة إبان الوجود العثماني التي كان لها دور بارز في تأثير في الواقع الاجتماعي والإقتصادي وبالتالي معالجة هذا الأمر بطريقة أكادمية.
- أن يكون هذا البحث مرجعًا للباحثين في هذا الموضوع الهام، لمعرفة الإسهامات الرئيسية لهذه الفئة.

إشكالية الموضوع:

ولمعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكال التالي: فيما تمثل الدور الذي لعبته فئة الكراغلة في الجزائر خلال الفترة العثمانية؟ وإلى أي مدى وصل تأثيرهم الاقتصادي والإجتماعي؟

ومن هذا التساؤل يمكننا طرح أسئلة فرعية أخرى:

- من هم الكراغلة؟، وأين كان تمركزهم؟؛
- فيما تمثل دورهم في الجزائر خلال العهد العثماني؟
- كيف كانت علاقتهم مع آبائهم الأتراك وأخوالهم الجزائريين؟

المنهج المتبع:

للإجابة على الأسئلة المطروحة فإن المنهج الذي اتبعناه في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي لأننا أتبعنا الاحداث التاريخية في الفترة العثمانية وسرد أحداثها، حيث أن هذا المنهج جعلنا نقوم على انتقاء المادة العلمية من مصادرها الأولية ونقدها وتمحيصها، إضافة إلى المنهج الوصفي الذي كان متمثلا في وصف فئة الكراغلة وعلاقتهم بالسلطة والسكان المحليين،

كما اعتمدنا على المنهج التحليلي في تحليل العلاقات والأحداث المختلفة بهدف الوصول إلى أحكام منطقية.

منهجية البحث:

بناءا على ماجمعناه من مادة علمية حول هذا الموضوع والتي عملنا على تقسيمها الى مقدمة وثلاث فصول، حيث تناولنا في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان لمحة عن التركيبة السكانية في الجزائر خلال العهد العثماني(سكان المدن، سكان الأرياف)، كما قدمنا تعريف لفئة الكراغلة، أصلهم وبداية ظهورهم وتوزيعهم السكاني في الجزائر وذْكر أماكن تواجدهم وإعطاء إحصائية حول عددهم، أما الفصل الثاني المعنون بدور الكراغلة في الحياة الاقتصادية فوقفنا فيه على ذكر النشاط الزراعي وأيضا النشاط الصناعي وكذلك النشاط التجاري، أما الفصل الثالث عالجنا فيه إسهامات الكراغلة في الحياة الاجتماعية تطرقنا فيه إلى ملابس الكراغلة، كما عرجنا على علاقتهم بآبائهم الأتراك والسكان المحليين وانهينا دراستنا بخاتمة استعرضنا فيها عدة نتائج متوصل إليها حول ماجاء في الفصول وحاولنا التركيب بينهما.

نقد وتقييم لأهم المصادر والمراجع:

ولم يكن بوسعنا بلورة الموضوع وإتمام فصوله لولا توفر المصادر والمراجع الهامة التي استفدنا منها كثيرا والتي يمكن تصنيفها إلى:

1-مصادر جزائرية: أو كتابات جزائرية للفترة الحديث، ولعل أهم هذه المصادر التي تحدثت على موضوعنا هي: حمدان بن عثمان خوجة "المرآة" الذي أفادنا كثيرا في التعرف على التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني.

2-كتب الرحالة ومذكرات القناصلة الأوروبيين: لاحظنا أثناء سير بحثنا أن كتب الرحالة الأجانب الذين زارو الجزائر في الفترة العثمانية، وكذا مذكرات الشخصيات الرسمية والقناصلة الأوروبيين، قد تطرقت إلى موضوع الكراغلة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ولو بشكل يسير لنا إنجاز بعض العناصر من هذه المذكرة لعل أهم هذه الكتب والمذكرات نجد:

-شالر وليام "مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م"

- فراي ديغو دي هايدو " تاريخ ملوك الجزائر"

3- **كتب التاريخ العام:** أعمال ناصر الدين سعيدوني ومن أهمها:

- الجزائر في التاريخ (العهد العثماني) الذي أفادنا في تسليط الضوء على التركيبة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني بالخصوص فئة الكراغلة.

- كتاب "النظام المالى في الجزائر خلال العهد العثماني" الذي أفادنا في معرفة الدور الاقتصادي و الإجتماعي لفئة الكراغلة.

الصعوبات:

وفي الأخير لايفوتنا أن نذكر ماتعرضناله من صعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا العمل المتمثلة في:

- صعوبة التنسيق بين مصدر وآخر ومرجع وآخر.
- عدم توفر كتابات تاريخية مخصصة لفئة الكراغلة.

الفصل الأول:

لمحة عن التركيبة السكانية في الجزائر خلال العهد العثماني

أولاً: التنظيم الإجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني

1- سكان الأرياف:

2- سكان المدن:

3- أصول وتطور فئة الكراغلة بالجزائر العثمانية:

ثانيا: التوزيع السكاني للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني

1- إحصاء عدد الكراغلة:

2- توزيع الكراغلة بالجزائر العثمانية

أولا: التنظيم الاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني

انقسم المجتمع الجزائري أثناء العهد العثماني إلى مجموعتين أساسيتين هما: سكان المدن الذين كانوا يشكلون نسبة تتراوح مابين 5% و 10 %، وسكان الريف الذين كانوا يمثلون الاغلبية الساحقة من السكان، وكل مجموعة من المجموعات تتكون من عدة فئات يختلف وضع كل واحدة منها عن الفئات الأخرى من حيث العدد والمكانة الاجتماعية.

1- سكان الأرياف:

كان سكان الأرياف يمثلون غالبية سكان الإيالة الجزائرية، إذ كانت تزيد نسبتهم العددية على 95% من مجموع السكان ويمكن تصنيفهم حسب صلتهم بالحكام وعلاقتهم ببعضهم، ومنهم سكان متعاونون(قبائل المخزن)، وسكان خاضعون(قبائل الرعية)، سكان متحالفون (الأحلاف)، سكان ممتنعون في المناطق النائية والجبلية.[1]

1-1 الأجواد: أو النبلاء، وهم الذين فرضوا نفوذهم و حتى سلطتهم بالقوة في منطقة من المناطق، تتسع أو تضيق حسب وضعية السلطة المركزية التركية، لم يكن امام الاتراك إلا الإعتراف بنفوذ هؤلاء الاجواد، وفي الكثير من الأحيان يعلنون عليهم الحرب أو يؤججون الصراعات داخل عائلاتهم فيناصرون صفا ضد آخر، اضطرت السلطة التركية للتعاون مع هؤلاء في الكثير من المناطق، كان هؤلاء القادة الأجواء أسيادًا في مناطق نفوذهم يجيبون الضرائب، يفرضون أعمال السخره، ويجمعون الغنائم دون تدخل مباشر من السلطة المركزية.[2]

1-2 المرابطون: انتشرت ظاهرة المرابطين والزوايا والطرق في الأرياف والمدن ابتداءًا من القرن الخامس عشر، وتواصل هذا الانتشار في العهد التركي بقوة، حيث ذكر " أورد لويس زين" إحصائيات رسمية تذكر أن عدد العائلات المرابطة بلغ حوالي 115 عائلة، كما زادت الطرق الصوفية عددًا هي الأخرى في العهد العثماني. فنجد القادرية والشاذلية، ظهرت

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ "العهد العثماني"،ج4، (د.ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984، ص105.

[2] صالح عبّاد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،(د.ط)، الجزائر، 2012، ص 362-363.

الشيخية والتيجانية، والرحمانية والراشدية وغيرها، نظرًا لقوة هؤلاء المرابطين ورجال الطرق التي تمكن في استعمالهم الذين كان الجميع يخشاهم من الأفراد العاديين إلى رجال السلطة، فتقرب الأتراء من المرابطين واستعانوا بهم في نقل الاموال عبر الطرقات الغير آمنة[3].

1-3 القبائل:

أ-قبائل المخزن: يمكن تعريفها من حيث تكوينها بانها عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية متمايزة في أصولها، مختلفة في أعرافها[4]، كما عرفها "ناصر الدين سعيدوني" بأنها مجموعات سكانية لها صبغة فلاحية وعسكرية، وإدارية لما تقوم به من أعمال وتؤديه من أدوار، فهي لاتعود في أصولها إلى نسب واحد أو أصل واحد مشترك بل هي في واقع الأمر تجمعات سكانية ذات تكوين اصطناعي[5]، فرغم تباين أصولها إلا أنها قد اتخذت مع مرور الزمن تشكل قبائل مستقلة بذاتها كقبائل الدوائر والزمالة، تكونت نتيجة ظروف تاريخية في مجموعات عرقية كمخزن الكراغلة أو العبيد[6]، وتعتبر قبائل المخزن طائفة اجتماعية تخدم مصالح الطبقة الحاكمة على حساب سكان الأرياف، وهي بمثابة الطبقة الوسطى في الريف تماثلها فئة الكراغلة بالمدينة[7]،نجد أن قبائل المخزن لعبت دور في تعميم الحكم العثماني وطبع الريف الجزائري بطابع خاص، قد كانت تمثل حلقة وصل بين الأهالي والحكام ورابطة متينة شدت المحكوم إلى الحاكم[8]، دورها الرئيسي تمثل في فرض وتحصيل الضرائب المقررة على الأهالي، ومساعدة الجيش في انهاء حركات التمرد والعصيان التي كانت تقوم بها بعض

---

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 363.

[4] سعاد عقاد: الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519- 1830م)، دار السلطان انموذجا، مذكرة نيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران-الجزائر، 2013-2014م، ص 40.

[5] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي: المرجع السابق، ص105.

[6] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 46.

[7] سعاد عقاد: المرجع السابق، ص 250.

[8] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية" دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009 ص 206.

القبائل، في المقابل كانت تحظى ببعض الإمتيازات لدى الدولة التركية، منها أنهم معفون من الضرائب (اللزمة)، كم أنهم يخدمونها ببعض الخدمات الإدارية من حيث جمع الضرائب التي تفرض على غيرهم من القبائل الخاضعين لحكم الأتراك، وادخالها في خزانة الدولة[9].

ب-قبائل الرعية: هي القسم الخاضع مباشرة للأتراك يعرف بقبائل الرعية المعرضة لخوف الضغط والإستغلال، الأمر الذي دفعها في بعض الأحيان إلى شن عصا الطاعة ضد الحكام الأتراك وحلفائهم، قبائل المخزن، أملاً في تحسين ظروفها المعيشية[10]، وتتألف قبائل الرعية من المجموعات السكانية الخاضعة مباشرة للبايلك والمقيمة بالدواوير والدشر و القرى المنتشرة في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن وتعتبرها فرق الحاميات التركية المتوجهة لجمع الضرائب أو الملتحقة بمراكز الحاميات[11]، تتمركز قبائل الرعية في المنطقة الممتدة من بوحلوان غربا الى بير شرقا تابعة لأنها العرب، بشرف على تلك القبائل بواسطة القيادة الذين تساعدهم في مهامهم فرق الزمول والعبيد وكل واحد منهم كان يشرف على قبائل الرعية في وطنه[12].

ج-القبائل المتحالفة (الأحلاف): وهي تلك التي تتعامل مع البايلك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين الذين اصبحوا بحكم العادة والعرف يتوارثون حكمها معتمدين في ذلك على نفوذهم الديني أو كفائتهم الحربية أو أصالة نسبهم، قد غلب هذه العائلات التي تولت حكم المجموعات القبلية المتحالفة الطابع الروحي في غرب البلاد، والطابع الحربي في شرق البلاد وجنوب التيطري، وتقوم هذه القبائل بجمع الضرائب من المناطق التابعة لسلطتهم وحماية المسالك والطرق المارة بأراضيهم[13].

---

[9] محمد ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في أخبار الدولة اليكداشية في بلاد الجزائر المحمية،ط2، تج: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص39.

[10] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ص 46.

[11] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي: المرجع السابق، ص 107.

[12] سعاد عقاد: المرجع السابق، ص 37.

[13] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي: المرجع السابق، ص 108.

د-القبائل الممتنعة/المستقلة: تنتشر هذه القبائل في المناطق الجبلية والأراضي الصحراوية، وعادة مايسميها المؤرخون بالقبائل الممتنعة أي التي عصت الحكم العثماني ورفضت دفع اللزمة السنوية، قد تتمتع هذه القبائل المستقلة بالاستقلال داخلي وتخضع لقانون خاص بها يجمع بين العرف المستمد من طبيعة الحياة في المنطقة والشريعة الإسلامية، كما يمكن لها أن تتفق أو تختلف مع القبائل المجاورة لها[14].

2- سكان المدن:

تتطلب دراسة أوضاع المجتمع والتعرف على أحوال السكان تتناول الأقليات والطوائف التي يتكون منها سكان المدن كل على حدى، حيث تتميز كل جماعة على الأخرى في وضعيتها الأجتماعية ونشاطها الإقتصادي وعلاقتها بالدولة[15]، لذلك انقسم مجتمع المدن بالجزائر إلى فئات متعددة حسب المكانة الاجتماعية وحسب الأصول العرقية والجغرافية، حيث اختلفت الروايات المتعلقة بإحصاء سكان البلاد الجزائرية في أواخر الفترة العثمانية، إذ أن بعض التقديرات تشير إلى أن مجموع السكان لايتجاوز مليون نسمة وقدر عدد سكان المدن مابين 5% و 10% من بينها:[16]

2-1 فئة الأتراك: تعتبر فئة الأتراك من الفئات الاجتماعية الجزائرية وذلك منذ إرتباط الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1518م، حيث تشكلت النواة الأولى لفئة الأتراك العثمانية في الجزائر من الجند الإنكشارية[17].

كانت فئة الأتراك تشكل أقلية في مجتمع المدينة وتشكل أغلبها من الجنود الأتراك (الإنكشارية) الذين كانوا يستقرون في الحصون والثكنات مدينة الجزائر، أو يتوزعون في حاميات المدن[18]

---

[14] سعاد عقاد: المرجع السابق، ص 265.

[15] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي: المرجع السابق، ص 92.

[16] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ص39.

[17] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830م)، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 60.

[18] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي: المرجع السابق، ص 92.

الجزائرية التلية والهضابية بأعداد متفاوتة وشكلوا على مدار الفترة العثمانية أقلية إجتماعية لكنها هي الحاكمة بدون منازع[19].

وترجع قلة الطائفة التركية إلى دافع العزلة، أي رغبة الجماعة التركية في إبقاء هيمنتها على المناصب الحكومية وصيانة تقاليدها الخاصة بتنظيم الجيش والسلوك، قدر عددها حوالي 20 ألف نسمة[20]، حيث أنها كانت قوية وذات نفوذ واسع في البلاد، يحرص افرادها على إبقاء المناصب الحكومية بين أيديه[21]، وقد شكل الأتراك الطبقة الحاكمة فهم أعضاء في جيش الاحتلال فهم وحدهم الذين يمكنهم الصعود إلى المراتب السلطة في الهيكل العسكري والسياسي للمجتمع[22]، إمتاز الأتراك بقوة الأجسام وجمال الأشكال، فالإمتيازات التي تتمتع بها طائفتهم وأمالهم في الحصول على مناصب عالية في الدولة تتيح لهم فرصا نادرة للمصاهرة والزواج في البلاد[23]، في حين أن الأتراك ينظرون إلى الجزائريين نظرة يشوبها الإحتقار وينعتونهم بأنهم مجموعة من العصاة أو الخارجين عن القانون[24].

2-2 فئة الكراغلة: تحتل فئة الكراغلة المرتبة الثانية في السلم الإجتماعي، التي تكونت نتيجة التزواج بين الجند الإنكشاري ونساء البلاد، قد تكاثر عدد هذه الجماعة مع مرور السنين بالمدن الكبرى حتى بلغوا نهاية ق 18م في مدينة الجزائرحوالي 6.000 نسمة، كما كانوا يكونون غالبية سكان مدينة تلمسان وكانوا يعتبرون أصحاب الشأن والرأي فيها[25] ويذهب

---

[19] بن عتو بلبروات: " **المهاجرون والمهجرون إلى الجزائر العثمانية بين الإنعزال والإندماج الاجتماعي"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع14، سيدي بلعباس-الجزائر، 2009، ص1

[20] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ص 40-41.

[21] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص73.

[22] جون ب-وولف: الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر،: أوبوا القاسم سعد الله، علم المعرفة، الجزائر، 2009ن ص160.

[23] فراي ديغودي هايدو: تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة- الجزائر، 2013، ص56.

[24] ج- أو- هابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج-أو-هابسترابيت إلى الجزائر و تونس وطرابلس (1504-1732م)، (د.ط)، تر، تق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2013، ص29.

[25] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ص 41.

بعض المؤرخين على أن فئة الكراغلة جاءت نتيجة مصاهرات لم يكن مرغوب فيها سياسيا، رسميان سواءًا في إسطنبول أو الجزائر[26].

وحسب تعريف جون. ب. وولف ان الكراغلة هم أولاد الإنكشارية من النساء الأهليات، وقد اقدم الأهالي بهذا التحالف لانهم بذلك يحصلون على حامي يحميهم من رجال الميليشيا، وكان رجال الإنكشارية يصاهرون ذلك لأسباب مختلفة، بعضهم من أجل المال وبعضهم من أجل الجنس، ولعل بعضهم فعل ذلك أيضا من أجل العشرة والحصول على منزل[27]، فرغم إشراك الكراغلة مع الأتراك في الأصل إلا أنهم أًبعدوا عن المهام الكبرى خوفاً من سيطرتهم على شؤون البلاد لاسيما الكراغلة، بحكم قرابتهم من الأهالي وإرتباطهم بالبلاد كانوا قادرين على تكوين حلف وطني يهدد إمتيازات الطائفة التركية[28]، ويرى وليام شالر أن الكلوغليون لايتمتعون بحقوق أكثر مما يتمتع بها الجزائريون فيما يتعلق بالمناصب في الدولة، ولكن يمكنهم الترقي في البحرية والوصول إلى منصب القائد والباي حيث لاتربطهم أية علاقة بالاتراك وقد رفضهم الجنس التركي رفضًا قاطعًا واعتبرهم من الجنس السكان الجزائرين[29] ، كما كان الكراغلة يملكون ثروات ويستثمرونها في المزارع ويترفعون عن خدمة الأرض أو القيام بأعمال يدوية[30].

2-3 فئة الحضر:

---

[26] محمد مقصودة: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م)، مذكرة نيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران- الجزائر، 2014ن ص154.

[27] جون. ب. وولف: المصدر السابق، ص163.

[28] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792-1830م ، ص 41.

[29] وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تع، تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص56.

[30] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 74.

تتشكل طبقة الحضر (البلدية) من المجموعات السكانية بالمدن والتي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية[31]، وكانت هذه الفئة تتكون أساسا من العرب والامازيغ الذين استمروا في التوافد على المدن الجزائرية خاصة على مدينة الجزائر وماجاورها طوال القرن 10هـ-16م نتيجة الاضطهاد والنفي الذي تعرضوا عليه[32] وتميز الحضر بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بوضعهم الاجتماعي المميز مما جعلهم يؤلفون طبقة إجتماعية ميسورة، فاهتم أفراد هذه الطبقة بتنمية ثرواتهم واستغلال املاكهم واستثمار مزارعهم الواقعة بالقرب من المدن[33]، فهناك الحضر من سكان مدينة الجزائر يخضعون بمحض إرادتهم للحكم التركي[34]، نجد من أهم العناصر التي كانت تشكل منها طبقة الحضر هي الجالية الأندلسية، وجماعة الأشراف.

- أ-جماعة الأشراف: هي قليلة العدد التي تتميز عن باقي الحضر بانتسابها إلى آل البيت حسب التقاليد المتعارف عليها، قد اشتهر أغلب أفرادها بالورع والتقوى هذا ماكسبهم احترامًا وتقديرا لدى الحكام وباقي السكان[35].
- ب-المهاجرون الأندلسيون: ويطلق عليهم اسم " المورسكيون" وهم الذين وفدوا الى الجزائر في عهد خير الدين وحلفائهم[36]، فكانوا يشكلون قوة تجارية هائلة بالجزائر حيث ساهموا في تنمية التجارة وإنشاء صناعات رفيعة بالبلاد، فأظهرو مهاراتهم وكفائتهم بفضل الأموال التي جلبوها من الأندلس وخبرتهم الكبيرة في ميادين صناعة الأسلحة والبارود والتجارة والخياطة وصناعة الحرف[37].

---

[31] ناصر االدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص 97.

[32] ارزقي شوتيام، المجتمع الجزائري و فعاليته 1519-1830م، ص 55.

[33] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص 97.

[34] ج- أو- هابنسترايت، المصدر السابق ص33.

[35] ناصر الدين سعيدوني بوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص99.

[36] مؤيد محمود حمد المشهداني، **سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، ع16، جامعة تكرت العراقن جمادى الآخرة 1434، 2013، ص 426.

[37] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 74-75.

وأشار جون ب وولف إلى انه رغم كون هؤلاء المهاجرين قلة في الجزائر، فإنهم مع ذلك كانوا أغنياء جدًا[1]، وكانت لهم صلة ومعرفة بالبلاد الجزائرية منذ الفترة الإسلامية، تكاثر تكاثر عددهم مع مجئ الأتراك وتشجيعهم للجهاد البحري ضد النصارى، وأصبحوا يؤلفون نسبة كبيرة من سكان المدن[2].

2-4 فئة البرانية:

وتتألف من المجموعات السكانية التي هاجرت إلى المدن الكبرى كالجزائر، قسنطينة، تلمسان وغيرها، للإقامة والعمل، وقد فرض عليها الوضع الاجتماعي ونوعية النشاط الإقتصادي في المدن أن تتنظم حسب أصولها الجهوية ومواطنها الأولى فمن بين هذه المجموعات هناك: البساكرة، الجيجليون الأغواطيون، المزابيون، القبائل، العبيد وغيرهم[3]، عرفوا بالبرانية لكونهم دخلاء على المدينة ويكلفون ببعض الأعمال المتواضعة التي يأنف من تأديتها سكان المدينة من حضر واندلسيين لكونها مهن متواضعة[4]، فاحتكروا كأعمال المحافظة في الشوارع مثلا كانت مدينة الجزائر يقوم بها البسكريون، كذلك يوظفون كحراس على الممرات لمختلف الأحياء لمدينة الجزائر[5].

2-5 فئة اليهود: وهي من بين الجاليات التي كانت تعيش في الجزائر، وكانوا يشكلون عنصرًا إجتماعيا لايمكن تجاهله في الجزائر. فهم موجودون منذ ازمان بعيدة، حيث عرفت الجزائر زيادة في عددهم بهجرات من مناطق أوروبية مختلفة[6]، حيث يذكرها هابنسترايت: أن

---

[1] جون. ب. وولف، المصدر السابق، ص 166.

[2] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي المرجع السابق، ص98.

[3] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي المرجع نفسه، ص99.

[4] ج. أو. هابنسترايت، المصدر السابق ص 33.

[5] ويليام سنبسر: الجزائر في عهد رياس البحر، (د.ط)، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيعن الجزائر، 2006ن ص99-100.

[6] مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص 427.

أن مدينة الجزائر كانت مؤهولة بعدد كبير من اليهود[1]، تثبت الوثائق أن الجالية اليهودية كانت قوية خلال هذا العهد، وأنها كانت تعيش في أهم المدن خاصة عواصم الأقاليم.[2]

فكان اليهود وحدهم يشكلون ملة غير إسلامية معترف بها، ولم يتسع التعالي الذي هو من طبيعة الأتراك تجاه رعاياهم المسلمين إلى اليهود الذين ينظرون إليهم بشيئ من التمرس الاطبيعي[3]، فكانوا يملكون عادات وتقاليد الأهالي واتخذوا اللغة العربية كأداة تعبير في معاملاتهم اليومية وطقوسهم الدينية[4].

في حين نجد ان بعض عائلات استحوذت على نفوذ كبيرة على الحياة الاقتصادية[5]، فبرعوا واحتكرو التجارة فيصدرون جلها إلى البلاد الأوروبية خصوصا منها الإيطالية[6]، وارتفع شأن جماعة اليهود في الجزائر لانهم كانوا يتعاملون مع الداي وقادة الجيش(الرياس)، ويقومون بشراء وبيع البضائع أو الغنائم التي يحصل عليها رجال الجيش، اشتهروا بعمليات السمسرة والقيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية[7].

2-6 فئة الأسرى المسحيين: يتكون الأسرى الأوروبيون اغلبهم من الإسبان والبرتغاليين والإيطاليين والألمان، فإن عددهم قليل جدًا بمدينة الجزائر، وهم عادة مايحضون باحترام الأتراك ويكونون في حماية إحدى الدول الأوروبية التي تكون في حالة سلم مع حكومة الداي[8]، ويختلف ارتفاع عدد الأسرى على حسب الحروب البحرية التي كانت تشتهر من طرف رؤساء القراصنة وانتصاراتهم[9]، فالأسرى المسيحيون التابعون للبايلك أو الذين يمتلكون

---

[1] ج. أو. هابنسترايت، المصدرالسابق، ص 33.

[2] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،لبنان،ص151

[3] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص100.

[4] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص103.

[5] عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للطباعة والنشر(العصرية)، القاهرة، مصر، 2001، ص108.

[6] عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو: دخول الأتراك العثمانيين على الجزائرن الطباعة للجيش الشعبي، الجزائر، 1972، ص90.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص75.

[8] ج. أو. هابنسترايت، المصدر السابق، ص34.

[9] عبد الحميد بن ابي زيان بن أشنهو، المصدر السابق، ص88.

الخواص يكلفون بأعمال مختلفة مثل العمل في ورشات بناء السفن ومقالع الحجارة ومصانع الأسلحة وغيرها[1]، كما كانو يقومون أثناء فترة أسرهم باعمال يدوية في العاصمة والمدن الكبرى الأخرى[2].

2-7 فئة الأعلاج: وهو لقب يطلق على المسيحيين الذين يرتدون على مسيحيتهم واعتنقوا الإسلام بعد النطق بالشهادتين، وقد سجل العلج في قنصلية بلاده بالجزائر ويصير العلج منذئذ يتمتع بحقوق الرجل الحر لا الأسير او العبد، فأصبح الأعلاج بعدها سادة الغزو البحري والتجارة البحرية[3].

2-8 فئة الزنوج: وهي طبقة دخيلة على المجتمع الجزائري تتالف من العبيد السود الذين قدموا من السودان عن طريق الواحات الصحراوية للعمل في المنازل، وقد تكاثر عددهم حتى أصبحوا مع نهاية ق18م مابين ألفين وثلاث آلاف نسمة بمدينة الجزائر وحدها، وكانت الفئات الحاكمة تمتلك العبيد كنوع من التباهي والشراء[4]، وظلت هذه الفئة فئة مسحوقة تشمل نسبة كبيرة من الشعب الجزائري[5].

3- أصول وتطور فئة الكراغلة بالجزائر العثمانية:

ساهم إنضواء الجزائر تحت راية الدولة العثمانية سنة 1518م في توافد فئات جديدة بإيالة الجزائر كالأتراك، الأعلاج، والأسرى وغيرهم وميلاد فئات أخرى كالكراغلة، وقبل التحدث عن فعاليات وتأثيرات هذه الأخيرة في الجوانب الاقتصادية والإجتماعية كان لابد

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص105.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 157.

[3] بن عتو بلبروات ، المرجع السابق، ص 61-62.

[4] بن عبد المولى علال، بن وليد يزيد: التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العهد العثماني 1518-1830، مذكرة ماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 2017-2018، ص40.

[5] مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص426.

التطرق أولًا إلى مساهمة الكراغلة كمصطلح ومن حيث الأصل اذا بحثنا عن ظهور الكراغلة على مسرح الأحداث عبر مراحل الحكم العثماني وعلاقته بالسلطة وكذلك بمختلف الفئات الاجتماعية، أنه عندما قرر العثمانيون الاستقرار في الجزائر أدركوا أن بقائهم في البلاد لايتم إلا بتوطيد علاقتهم بالاهالي ذلك عن طريق المصاهرة مع الأسر الجزائرية ذات المال والجاه على الخصوص[1]، ولعل من الباحثين الذين خاضوا في هذا الموضوع عائشة غطاس التي ذكرت أن البدايات الأولى لظهور الكراغلة كفئة مستقلة ومتميزة كان متأخرًا إذْ تعود إلى سنة 1596م فمن خلال هذا الطرح التاريخي للباحثة عائشة غطاس نستنتج بان تاريخ ظهور هذه الفئة يعود إلى عهد الباشوات[2].

3-1 شرح المصطلح: إن الكراغلة كمصطلح هي فئة إجتماعية تكونت في العهود الأولى للوجود العثماني خاصة عقب سماح خير دين بربروس للإنكشارية بالزواج بعدما كان رافضًا لهذه الفكرة[3].

اتفق أغلب المؤرخين أن كلمة كراغلة هي جمع كرغلي، عثمانية الأصل بحيث انها مركبة من كلمتين " قول" وتعني العبد و "أوغلو" تعني الإبن أي إبن العبد[4].

و"القولوغلي[5]" كما ورد هذا المصطلح في الكتابات الأجنبية coulolis التي كلها تؤدي لنفس المعنى الدال على مصطلح الكراغلة وهذا الأخير أكثر شيوعا وإستعمالا.

---

[1] أرزقي شويتام: "**دور الكراغلة في الجزائر اثناء الفترة العثمانية 1519-1830م، أفكار وآفاق**، مج3، ع4، 2013ن ص179.

[2] خديجة دوبالي: **اسهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية**، جامعة تيارت، ص200.

[3] حبيبة عليليش: " الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني ق10هـ-13هـ/ 16-19م، مذكرة ماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة يحيى فارس، المديةن 2014-2015، ص 12.

[4] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص14.

[5] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1979، ص60.

وفي معجم الموسوعي لسهيل صابان عرف kul – kuloglani ويعني عبد، قد أطلق على ست كتائب من عساكر الخيالة في الدولة العثمانية "قابي قولو" أي عبد الباب[1]

كراغلة مفردها كرغلي وهي عبارة عن تركيبة متكونة من شقين " قول" واوغلو" وتعني ابن العبد[2]، والكراغلة جمع كرغلي وهي كلمة حرفت من العبارة التركية " قول اوغلو -cole ogoul وتعني إبن العبد إشارة إلى أبناء الإنكشارية من نساء جزائريات باعتبار أن الإنكشارية يعد عبد من عبيد السلطان[3].

-مصطلح الكراغلة هو مصطلح نتج عن مصاهرات بين العثمانيين و بعض العائلات الحضرية، عنصر سكاني جديد هو عنصر الكراغلة فأصل هذا المصطلح هو الكلمة التركية (كول أوغلو) التي تعني إبن العبد والعبد هنا كان يطلق على الجند الإنكشاري، مصطلح الكراغلة عرف العديد من التعاريف فيذهب العديد من الكتاب والرحالة و الأوروبيين إلى تعريف متقارب بينهم " يعد الكراغلة أبناء الأتراك من نساء عربيات[4]"

- ولد مصطلح الكراغلة بأشكال مختلفة كالقلغاز[5] و الكولوغلاري[6].

3-2 أصل الكراغلة:

لقد تعددت آراء المؤرخين حول أصل الكراغلة فنجدها هابنسترايت يقول أن " سكان مملكة الجزائر ليسوا كلهم من أصول واحدة فهؤلاء المنحدرون من آباء أتراك وأمهات جزائريات يحملون إسم الكراغلة (cololis) ويكونون مع العناصر التركية جيشا تعداده مائة ألف

---

[1] سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنيةن الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص186.

[2] خديجة دوبالي، المرجع السابق، ص199.

[3] جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثمانين أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائرن 2007-2008، ص360.

[4] كمال بيرم: **فئة الكراغلة بالجزائر" كراغلة مدينة المسيلة أنموذجا"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع11ن جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2016، ص196.

[5] حسن بن رجب شاوش، بن المفتي: تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، د: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، 2009، ص49.

[6] ويليام سبسنر: المرجع السابق، ص99.

رجل"[1]، أما منورمروش يرجع نسب الكراغلة أنه الأبناء المولودين في الجزائر من آباء علوج أو أتراك وأمهم غالبا ماتكون من الأهالي[2]، في حيث نجد أن المراجع قد تضاربت واختلفت حوافيها بشكل كبير، اذ اننا نجد منهم من اتفق مع ماذهبت إليه المصادر لدرجة كبيرة أمثال عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو على ان هذه الفئة هي ثمرة التزواج بين الأتراك وبنات البلد من عربيات أو أندلسيات[3]، ويشير لوجي دوتاسي laugier de tassy أنهم الأطفال الذين يأتون من زواج برجل تركي

وإمرأة مغربية، ولايعتبرون أتراك بل يطلق عليهم COULOLIS[4] كذلك يقول[5] Boyer أن " الكراغلة هم الأطفال المولودين من أتراك الميليشيات ونساء البلاد" ويحكم حمدان خوجة " انهم الأطفال الذين يولدون نتيجة الزواج بين هذين المنفيين (العرب والأتراك) يسمون كراغلة[6].

-كما أن هناك فريق من الباحثين أكد على أنهم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات، فيما يؤكد فريق آخر على أن هذه الفئة نتجت عن مصاهرات الجند الإنكشارية لبعض العائلات الجزائرية[7].

- اذن هم أبناء نتجوا من تزاوج الجند الإنكشاري بنساء من أقاليم الدولة العثمانية وليس فقط من نساء جزائريات مثلما يشاع والنسب هنا يعود لآبائهم وليس لأمهاتهم[8].

أي تكونت هذه الشريحة أو الفئة نتيجة تزاوج أفراد الجيش التركي بنساء الجزائر[9].

---

[1] ج- أو- هابنسترايت، المرجع السابق، ص29.

[2] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص10.

[4] Laugier de tassy: histoire du royaume d'Alger; chez henri du souzet, Amsterdam, 1725, p79.

[5], P,boyer: le problémes kouloughli dans la régence d'Alger, in r.o.m.m..n spécial, 1790, p79.

[6] حمدان عثمان خوجة : المرآة، ط2، تق،تح: محمد العربي الزبيري دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص63.

[7] خديجة دوبالي، المرجع السابق، ص199.

[8] كمال بيرم، المرجع السابق، ص2.

[9] حميد آيت حبوش: **الكراغلة ودورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني، الحوار المتوسطي**، العدد5ن جامعة تلمسان، الجزائر، ص1.

ويذهب أبو قاسم سعد الله بتعريف أصل الكراغلة أنهم الأطفال المولودين العثمانيين من أمهات جزائريات وأبناء هذه الفئة يطمحون بالغة والإنتماء العائلي إلى الصعود للمرتبة الأولى في المجتمع لكن العثمانيين اذا صح التعبير منعوهم واعتبروهم كراغلة غير أصليين أو أبناء عبيد حق يحافظون على مقاليد السلطة في أيديهم لأن قوتهم تكمن في إبعاد أهل البلاد عنها ولو كانوا من أصلابهم[1]، فتميزهم كفئة إجتماعية ذات خصوصيات محلية وأخرى عثمانية من جهة أخرى فإن علاقة النسب والقرابة لاتكون عن طريق رابط الدم فقط، بل قد تأخذ شكلا آخر كالحلف أي التحالف على شاكلة ماحدث بين سكان بلاد المغارب والعثمانيين لصد الخطر الخارجي[2].

ثانيا: التوزيع السكاني للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني

1- إحصاء عدد الكراغلة:

من المعروف ان الكراغلة هي شريحة تكونت نتيجة زواج أفراد الجيش التركي بنساء البلاد وظهرت لأول مرة في المدن التي تمركزت بها الحاميات التركية وهي: الجزائر، تلمسان، معسكر، مستغانم، قلعة بني راشد، مازونة، مليانة، المدية، القليعة، بسكرة، قسنطينة، عنابة[3].

تعد فئة الكراغلة من أهم الفئات الاجتماعية في بعض المدن الجزائرية بعد فئة الأتراك العثمانيين، نظرا لما كانت تتمتع به من إمتيازات مادية، أما عن عدد أفراد هذه الفئة فإنه كان في تزايد مستمر فكان يحدده مدى إرتباط الأتراك العثمانيين بالأهالي ومصاهرتهم لهم، وقد ظهر الكراغلة في بداية الأمر في مدينة الجزائر، وأصبحوا أواخر ق10هـ/16م يشكلون قوة متميزة حيث شهدت مدن بايلك الغرب وجود الكراغلة ، كما كانت مدينة المدية في بايلك

---

[1] أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500م، ج1،ص 155.

[2] محمد مقصودة: أوضاع الكراغلة في الجزائر وتونس وليبيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادين، دراسة سوسيوتاريخية مقارنة، رسالة دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الأسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2018-2019، ص59-60.

[3] عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقارنة إجتماعية، إقتصادية، أطروحة شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1ن قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص15.

تيطري تضع عددًا كبيرًا منهم، أما في وسط البلاد فإن عددهم ضئيلا في مدينة الجزائر، وهناك عددًا من الكراغلة في بايلك قسنطينة كانوا يقيمون في الحاميات العسكرية[1].

وقد تضاربت الإحصائيات عن عدد الكراغلة في الجزائر خلال الفترة العثمانية فتم إحصاء"الكراغلة" عشية الاحتلال الفرنسي ب 15000 ألف، أما فونتير دوباردي فقدر عددهم في سنة 1754م بحوالي عشرة ألاف نسمة[2]، فمن الناحية العددية كانت طائفة الكراغلة أكثر عددًا من طائفة الاتراك سواء في مدينة الجزائر أو في البلاد الجزائرية كلها، كما أنها أكثر إنتشارا عناصرها موجودة في كل المدن[3]، فقد ناهز عدد الكراغلة في نهاية القرن 16 م ستة آلاف نسمة واصبحوا يشكلون فيها بعد الأغلبية بمدينة تلمسان إلا ان عدد الكراغلة لم يتناقص كثيرًا إذ بقي عددهم يتراوح مابين 4000 و6000 نسمة أواخر ق18م (1781م)، ثم تزايد حتى ناهز 9000 نسمة في أوائل ق 19م في وقت كانت تتعرض الجزائر إلى إنهيار ديمغرافي، وعند الاحتلال قدرت السلطات الفرنسية عدد الكراغلة بحوالي 4000 نسمة في مدينة الجزائر و 20.000 نسمة في كل البلاد[4]، ويذكر وليام شالر ان عدد الكلوغليين الذين ينحدرون من أصل تركي يبلغ في البلاد نحو عشرين ألفا[5]، فهي الجماعة التي برزت في الوجود بفضل السكان إلى درجة أن عددهم بلغ نهاية ق 18م بمدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة وتزايد عددهم بشكل ملحوظ في مدينة تلمسان[6].

---

[1] أرزقي شوتيام، المجتمع الجزائري وفعالياته1519-1830م، ص63-64.

[2] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص79-83.

[3] صالح عباد: المرجع السابق، ص357-358.

[4] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص95.

[5] وليام شالر، المصدر السابق، ص 56.

[6] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص74.

الفترة الزمنية	العدد	النسبة
ما بين سنة 1799 وسنة 1803م	23	3.6
ما بين سنة 1807وسنة1817م	20	1.26
ما بين سنة1817و1826م	30	2

جدول يوضح تعداد الكراغلة[1]

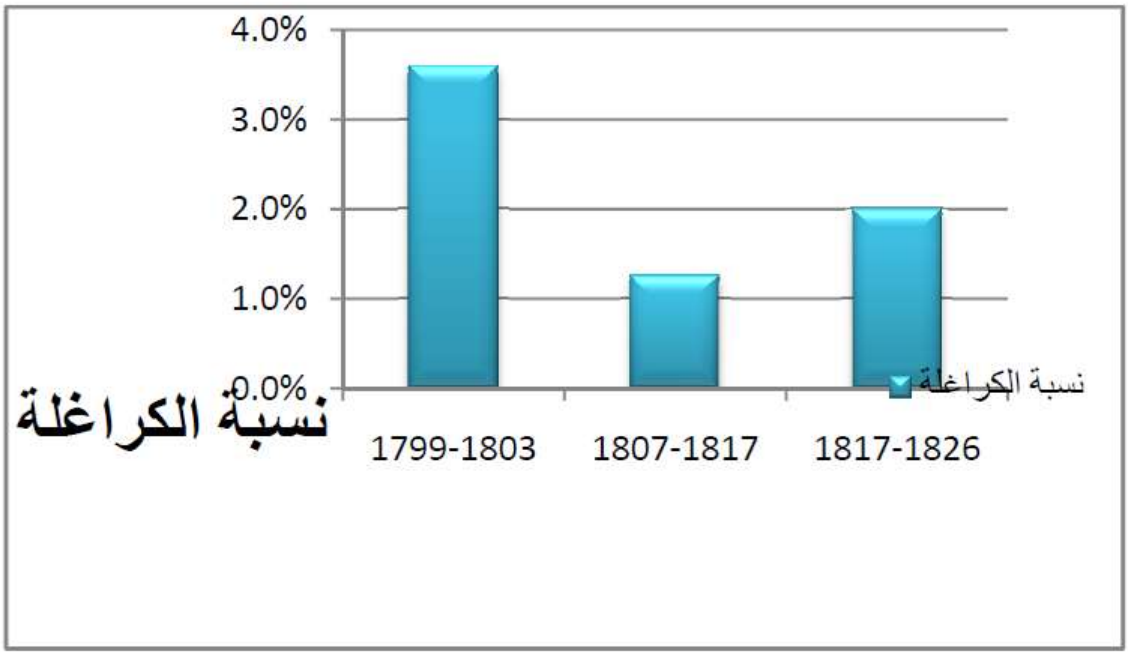

شكل يوضح نسبة تعداد الكراغلة[2]

2- توزيع الكراغلة بالجزائر العثمانية: لقد تواجدت فئة الكراغلة بالجزائر في عدة مدن منها: دار السلطان بمدينة الجزائر، حيث قُدر عددهم خلال ق18م بـ6000 كرغلي مقابل 3000 من الأتراك، وكذا مدينة البليدة وواد الزيتون بعد احداث 1929م و1633م وتمردهم ضد النظام المركزي، حيث شكلوا قبيلة الزواتنة التي تمتعت بالاستقلال إداري، كما تواجدوا بوادي

[1] دوبالي خديجة، مرجع سابق، ص204.

[2] المرجع نفسه، ص 205..

سيباو وشرشال والقليعة، أما بايلك التيطري فقد تواجدوا بأهم مدنه وهي المدية التي تواجدت بها عائلات كرغلية حيث شكل الكراغلة بالمدينة القسم الهام من نوبة المدينة في الجانب العسكري، أما بايلك الشرق فقد استقر الكراغلة بقسنطينة حيث برزت عائلة باش تارزي، وبون كوتشوك وبن تشيكو، بن حسين وقدر عدد الكراغلة عشية الاحتلال بقسنطينة 5025 عائلة هذا على جانب مدينة: ميلة، عنابة، تلمسان، البليدة، زمورة وغيرها[1]، كما تواجدت عائلات كرغلية في حي الشتاوة وحي الجعافرة وقدرت المصادر التاريخية عدد سكان المدينة المسيلة أواخر العهد العثماني مابين 2000 و 3000 ساكن كان نصفهم كراغلة[2].

كما إستقر الكراغلة في كبريات المدن الجزائرية مثل مدينة الجزائر، تلمسان، معسكر، مستغانم، قلعة بني راشد، مازونة، المدية، القليعة، بسكرة، قسنطينة، عنابة[3]، جيجل، المسيلة، مليانة، وهران حيث كانت لهم مكانتهم الاجتماعية والسياسية[4] وكانت الأغلبية من أفراد هذه الجماعة تمارس الفلاحة[5].

ذكر" ن- سعيدوني" أنها ظهرت لأول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات التركية وهي الجزائر، تلمسان، معسكر، قلعة بني راشد، مستغانم، مازونة، مليانة، المدية، البليدة، القليعة، بسكرة، قسنطينة، عنابة[6]، فاستمر الحقد من الأتراك على أفلاذ أكبادهم مذة قرنين تقريبا، وهؤلاء الكراغلة كثيرو العدد موزعون على كامل أنحاء الإيالة خاصة في المكان المسمى ووادي الزيتون الواقع في سفح جبل فليسه[7].

---

[1] كمال بيرم، المرجع السابق، ص 196-197.

[2] المرجع نفسه، ص 199.

[3] عائشة غطاس المرجع السابق، ص 26.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص 358.

[5] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر 1429هـ/2008م، ص166.

[6] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص 94.

[7] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 117.

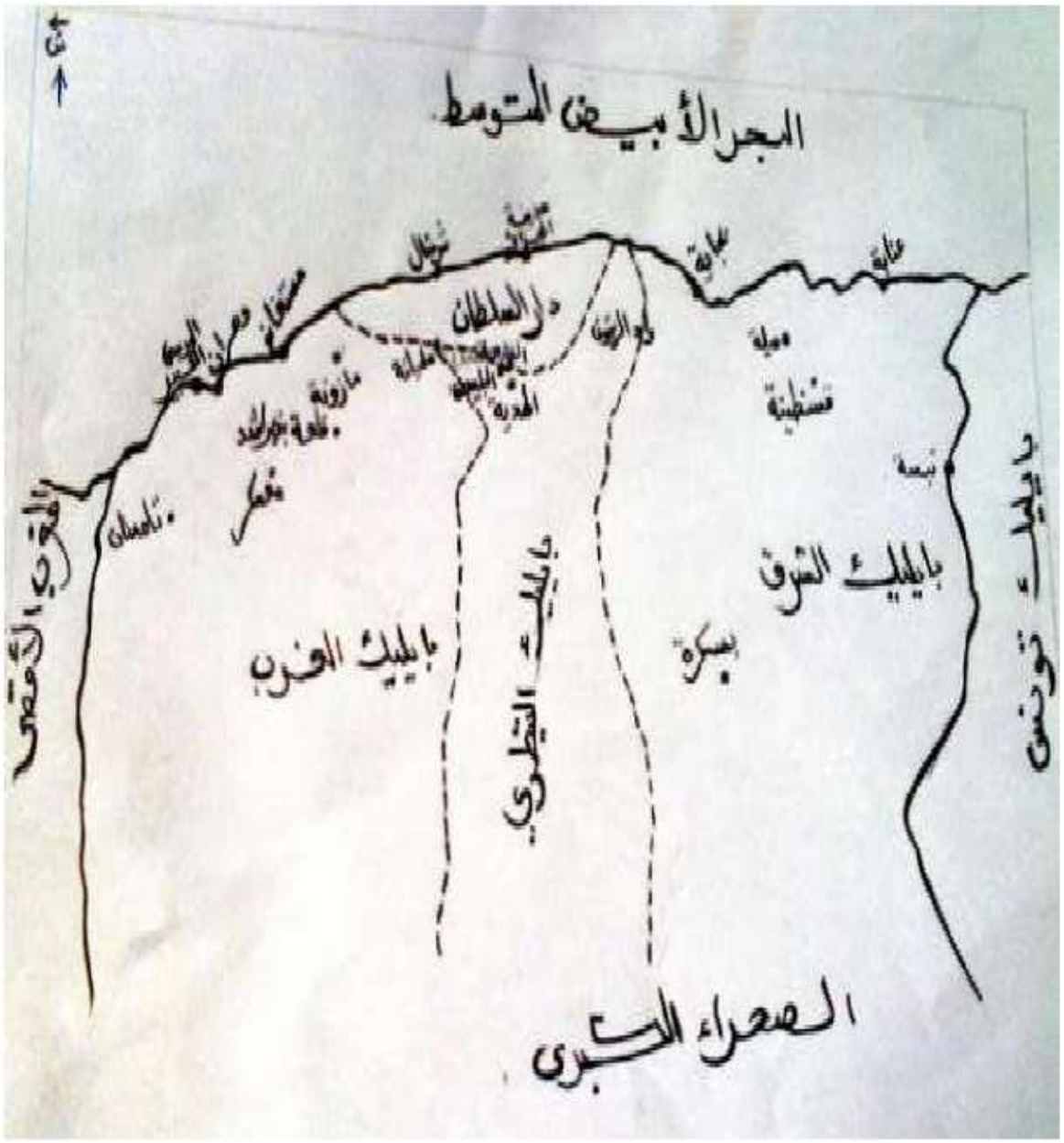

خريطة تبين مركز استقرار الكراغلة في الجزائر[1]

[1] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص85

الفصل الثاني:

دور الكراغلة في الحياة الإقتصادية

أولا: النشاط الزراعي

1- زراعة الحبوب

2- زراعة الأشجار المثمرة

3- الثورة الحيوانية

ثانيا: النشاط الصناعي والتجاري

2 التجارة

1- الصناعة

تناولت الكثير من الدراسات الأكادمية الحياة الاقتصادية للجزائر العثمانية، محاولة تسليط الضوء على أهم مقوماتها ومعوقاتها، فنجد من بين الذين ساهموا في دفع عجلة التنمية الاقتصادية هي فئة الكراغلة، هؤلاء لعبوا دورًا بارزًا في الكثير من المجالات، فيمكن الوقوف على أهم مميزات إقتصاد الجزائر العثمانية من خلال التعرض للنشاطات الاقتصادية الرئيسة للبلاد من زراعة وصناعة وتجارة

أولا: النشاط الزراعي:

تعتبر الجزائر في تلك الفترة بلدًا فلاحيًا بالدرجة الأولى، من خلال التحديات التي يفرضها المناخ الخصب والمصادر المحدودة، فكانت أنظمة إستغلال الأرض في الإيالة فعالةً والإنتاج كافيًا لسد حاجيات السكان[1]، حيث عرف الإنتاج الزراعي تطورًا ملحوظًا طيلة القرنين (العاشر و الحادي عشر هـ/ والسادس عشر– السابع عشر م)، بفحوص طرابلس وسهل جفاوة وأودية جبل نفوسة. وبعض الجهات من إقليم برقة، وفحوص تونس وجهات الوطن القبلي، والساحل وحوض مجردة، وفحوص مدينة الجزائر، البليدة، قسنطينة، عنابة، تلمسان، ومازونة، منحدرات جرجرة، الشمال القسنطيني، والونشريش. كان الإنتاج الزراعي يعتمد أساسا على ممارسة الزراعة الغير مسقية، قد يلتجئ إلى السقي بحفر الآبار وإستغلال العيون[2].

بالرغم من أن الزراعة كانت المورد الرئيسي لمعيشة غالبية السكان إلا أنها تميزت بالبساطة والبدائية وهذا الوضع أثر سلبا في مردودية الأرض وكميات الإنتاج[3]، وقد كان التعرف على خريطة الغطاء النباتي ضروريًا لرسم صورة واضحة للإنتاج الزراعي، فإندثر قسم كبير من هذه الغابات في أوائل القرن التاسع عشر نتيجة إنتشار الحياة الرعوية، والإستغلال

---

[1] وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، (د.ط)، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص136.

[2] ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس المغرب) من القرني العاشر إلى الرابع عشر هجري) " من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي)**، قسم التاريخ، كلية الآداب، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والثلاثون، جامعة الكويت، 1431هـ/2010م، ص22.

[3] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص152.

المفرط، كما أن وسائل الري وتحسين الإنتاج وإستصلاح مستنقعات السهول الساحلية حول الجزائر عنابة وهران ظلت بعيدة عن متناول سكان الأرياف، من أمثلة ذلك أن سهل متيجة الخصب كان يعتبر منطقة غير صحيحة لإنتشار حمى المستنقعات به[4] كانت الزراعة الجزائرية في تراجع مستمر، فقد تقلصت المساحات المزروعة إثر الإضطرابات التي عصفت بالغرب الأوسط منذ القرن الثالث عشر، فلم تتحسن الزراعة في العهد العثماني بسبب إنعدام الأمن وسياسة الحكومة الضرائبية، وجهل الفلاح وبدائية الأدوات الزراعية وتقلب الطقس، فالمساحات الزراعية الواسعة تترك بوراً كما ان السهول المزروعة كانت زراعة سيئة تحولت تدريجيا إلى أراضي مستقيمة، في حين نجد أن بلاد القبائل كانت منطقة زراعية يكثر فيها الزيتون والتين بصفة خاصة لكنها كانت منطقة كثيفة السكان لهذا لم يكن بإمكانها الإكتفاء بمواردها الزراعية[5]، كما إستحوذ افراد الطائفة التركية وجماعة الكراغلة على أخصب الأراضي كما هو شأن حمدان خوجة[6] الذي يذكر عن نفسه أنه أحد المالكين في متيجة قائلا " أزرع سنوياً في هذا السهل لحسابي الخاص حوالي مائة وستين حمولة من القمح و حوالي مائة أو مائة وعشرين من الشعير[7]" فاستعان هؤلاء الأغنياء بالفلاحين لخدمة بساتينهم مقابل منحهم خمس الإنتاج أو بعض العبيد أو الأسرى المسحيين[8].

1- زراعة الحبوب:

---

[4] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792م-1830م، ص30.

[5] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1979، ص106-107.

[6] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثمان، ص 152.

[7] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص48.

[8] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص153.

من حيث الإنتاج الزراعي بالإيالة الجزائرية فقد اختصت كل منطقة بإنتاج نوع من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعية والمناخية.

توفرت الجزائر في العهد العثماني على إنتاج محاصيل زراعية متعددة منها الحبوب، فاختلفت نوعيتها من جهة إلى أخرى[9]، فعرفت زراعة الحبوب عند الكراغلة انتشاراً واسعًا في سهول متيجة والتيطري وقسنطينة، حيث كان يتم الإحتفاظ بها لسنوات طويلة دون تعرضها للفساد بوضعها في مطامير بعيدة عن الهواء والرطوبة[10]، ساعد تنوع التضاريس والمناخ و خصوبة التربة على وفرة كل أنواع المحاصيل الزراعية فكل منطقة مختصة في إنتاج معين[11].

واشتهرت الحبوب بمعسكر ووهران ومجانة وقسنطينة فكانت تعتبر محصولاً رئيسيًا معداً للإستهلاك الداخلي والتصدير الخارجي لذلك عمل البايلك للإستلاء على أراضي الحبوب التي أصبحت من أملاك الدولة بنواحي قسنطينة ووهران وغطت حوالي أربعة وثمانين ألف هكتار عشية الاحتلال[12]، نظرًا لكون الجزائر في تلك الفترة بلدًا فلاحيًا بالدرجة الأولى مناخها الجميل وأرضها الطيبة توجد لها مزارع شاسعة وسهول فسيحة، تنتج كميات هائلة من القمح والشعير[13].

كان القمح يأتي على رأس المحاصيل الزراعية، لأنه كاين يمثل على شكل خبز أو كسكسي أي المصدر الأساسي لغذاء السكان[14]، وذكرت المصادر أن القمح الجزائري كان ممتازًا، قد اعتنى المجتمع الجزائري عامة بزراعة الحبوب لكونها أساس معيشة السكان فلانجد

---

[9] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية" دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ،، ص58.

[10] أمينة خوجة: الكراغلة ودورهم الاقتصادي والإجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1518–1830م، مذكرة نيل شهادة الماستر، التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2019/2018، ص28–29.

[11] أرزقي شوتيام: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 926هـ–1246/ 1519–1830م، ص215.

[12] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص153.

[13] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، 2009، ص57.

[14] أمين محرز: الجزائر في عهد الآغوات 1659–1671م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2007–2008م، ص122.

منطقة في السهول والجبال تخلو من زراعة الحبوب فكانت السهول الممتدة من تلمسان غربًا إلى عنابة شرقًا تنتشر فيها زراعة القمح والشعير، فكانت سهول قسنطينة، متيجة، عنابة، معسكر، التيطري، تنتج كميات كبيرة من القمح والشعير إلا أن أجوده كان ينتج في منطقة تلمسان وينتج بوفرة[15].

كذلك أغريس كان المصدر الرئيسي للحبوب في كامل الغرب الجزائري[16]، أما هضاب قسنطينة فإنها قليلة الإنتاج، فسهل عنابة وبلاد النمامشة عرفت بغنى في الثروات الزراعية وكثرة الإنتاج، هذه المنطقة كانت قادرة على تصدير الحبوب و الأصواف إلى الخارج[17]، في حين ان قمح متيجة يعتبر أقل جودة من غيره، فلونه يميل إلى السواد وكمية النشاء فيه أقل من تلك التي تحتوي عليها القموح الأخرى، ولايمكن خزنه أكثر من سنة لأنه يتعرض للفساد نتيجة جو المنطقة ومناخها[18]، كذلك بجاية إختصت في إنتاج كمية كبيرة من القمح[19]، نجد أن أهم مورد كان مخصصًا للتصدير هو الحبوب، من قمح وشعير، كل هذه المنتوجات تلبي حاجيات السكان والباقي يصدر إلى الخارج[20]، يذكر القنصل الأمريكي وليام شالر أن السكان قلما يزرعون أية حبوب أخرى غير الحنطة والشعير فمردودهما يترواح مابين 11/8 بيك، ويعد القمح الجزائري من النوع الصلب والدقيق الذي يطحن منه يشبه الرمل في مظهره فهو صعب للعجن، لكن الخبز الذي يصنع منه لذيذ الطعم، هذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية يفضله التجار على جميع أنواع القمح الأخرى، بسبب جودته لصنع المقارونة وغير ذلك من أنواع العجائن[21].

---

[15] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته 1519– 1830م، ص 215.

[16] سعد الله أبو قاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)،، ص151.

[17] المرجع نفسه، ص 152.

[18] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص49.

[19] ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 18000–1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر 2001، ص82.

[20] عمار عمورة: المرجع السابق ، ص 107.

[21] وليام شالر: المصدر السابق، ص29–30.

2- زراعة الأشجار المثمرة:

إهتم الكراغلة بالمجال الفلاحي حيث أنهم عرفوا كيف يحسنون إستغلال أملاكهم وتنمية ثرواتهم وإستثمار مزارعهم الواقعة بالفحوص أو بالقرب من المدن فالمزارع والبساتين العديدة التي ورثها الكراغلة عن آبائهم الأتراك قد ورثوا معها عدة تقنيات زراعية بإعتباره هؤلاء الأتراك كانوا يشتغلون بالفلاحة، يجيدون غرس العديد من المنتوجات الزراعية على رأسها الكروم التي عرفت إزدهارًا في سهل متيجة ونواحي وهران[22]، وإرتبطت زراعة الأشجار المثمرة بالمناطق الجبلية وإزدهرت البساتين بأراضي الفحوص المحيطة بالمدن الرئيسية كوهران، معسكر، تلمسان، المدية، البليدة، القليعة، عنابة، قسنطينة[23]، إن كانت فحوص مدينة الجزائر أكبرها مساحة وأوفرها إنتاجًا تضم 20000 مابين بستان ومزرعة[24]، نظرًا لكون الأراضي الفلاحية شديدة الخصوبة كانت تدير منتوجات كثيرة ومتنوعة من خضر وفواكه[25]، مثالا عن ذلك سهل متيجة الواسع الذي يحيط بالعاصمة، ويمتد بين البحر وسلسلة جبال الأطلس، وقد إشتهر إنتاج البرتقال والعنب، وكان إنتاجه يسد حاجات العاصمة وقليلاً من إنتاجه فقط يصدر إلى الخارج[26].

وقد كان للكراغلة دور في إنتاج أنواع مختلفة من الخضر والفواكه، حيث نجد الكراغلة المقيمين بوادي الزيتون قد قامُوا بممارسة النشاط الفلاحي، وهناك أُطلق عليهم إسم الزواتنة، نسبة إلى ماكانت تنتجه بلادهم من الزيتون[27]، إضافة إلى الملكيات الواقعة بالقرب من مدن

---

[22] حبيبة عليليش: المرجع السابق ، ص 62.

[23] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص153.

[24] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ص32.

[25] عمار عمورة: المرجع السابق، ص106.

[26] سعد الله أبو قاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، "بداية الاحتلال"،، ص152.

[27] إيمان غربي: الكراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني(ساسيان إقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا) 1518-1830م، مذكرة نيل شهادة الماسترن، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعيةن جامعة المسيلة، الجزائر، 2016-2017م، ص34.

الجزائر وقسنطينة ووهران، التي أصبحت في حوزة بعض الأتراك والكراغلة والحضر[28]، واشتهر فحص الجزائر بإنتاج أنواع الخضر والفواكه التي يستدل عن تنوعها ما أورده مسافر فرنسي يدي توماس (thomas) في وصفه لبستان إبراهيم الكرغلي عند زيارته له وهي البرتقال والليمون واللوز، والعنب، الرمان، التين، التفاح، الخوخ، حب الملوك والتوت الأبيض والأحمر، المشمش بإضافة إلى مختلف أنواع الزهور كالياسمين[29]، نجد أن سكان المناطق الجبلية وسكان السهول القريبة من المدن إشتغلوا زراعة الخضر والفواكه بصفة عامة، فكانت تنتج أرياف مدينة الجزائر الكثير من العنب لأن السلطة كانت تسمح لكل فرد أن يشتري منه لصناعة الخمر، كما كانت هذه المناطق الجبلية والسهلية منتجة لزيت الزيتون والتين، هذا الأخير يجفف ويباع في مختلف جهات البلاد كما يصدر منه نحو الخارج[30].

3- الثروة الحيوانية:

أصبحت تربية المواشي حرفة مكملة لزراعة أراضي العرش الجماعية لدى سكان الهضاب العليا القسنطينة ومرتفعات بني راشد، كما اتخذت مهنة الرعي شكل نشاط الاقتصادي مستقل لذاته ترتبط به العديد من القبائل الرحالة بالهضاب الوهرانية وأراضي الجنوب[31]، نظرًا لأن سكان البوادي يمارسون الرعي على نطاق واسع بحيث تعتبر قطعانهم المصدر الأساسي للثروة، حيث تتوفر فيه الأعشاب التي تسمح بتغذية الحيوانات، لذلك نجد هنا جميع أنواع الحيوانات الدواجن بكثرة، بما في ذلك الفرس، الثور والجمل ذو السنامين، والحمار و البغل، والغنم والماعز، والخيول العربية التي تتمتع بشهرة عالمية[32].

لم يكن نشاط الفلاحين مقصوراً على زراعة فقط بل كان يشمل تربية الحيوانات والأبقار والأغنام والماعز والخيول والنحل، فكان عدد الأغنام يصل أحيانًا إلى سبعة أو ثمانية ملايين رأس،

---

[28] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي: المرجع السابق، ص51.

[29] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية " دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائري في العهد العثماني"، ص366.

[30] صالح عباد:المرجع السابق ص 355-336.

[31] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ص31.

[32] وليام شالر: المصدر السابق، ص33.

هذا يدل على أن البلاد كانت تنتج كميات كبيرة من اللحوم والأصواف والجلود[33]، وإشتغل سكان الريف بالفلاحة وتربية المواشي من بقر وغنم ودواجن وإبل وبعض الأعمال اليدوية[34]، فحسب محمد العربي الزبيري أن مراعي الجزائر تزخر بأنواع الحيوانات المختلفة مثل الأبقار، الأغنام والماعز، البغال، الحمير[35]، فتذكر الإحصائيات بان عدد البقر لايقل عن مليون رأس وعدد الأغنام يزيد من ثمانية ملايين، وهي ارقام ضخمة خاصة أن عدد السكان في فترة الإحصاء نفسها لم يكن يتجاوز المليونين ونصف المليون نسمة[36].

وقد كان حمدان خوجة الكرغلي من أحد كبراء واغنياء مدينة الجزائر، فيملك في متيجة مزارع بها عشرة آلاف رأس غنم، وستمائة رأس بقر، وستين جملاً، مائتين مابين الخيول وفرسان[37]، رغم أن الثروة الحيوانية كانت متوفرة غلا أنها تواجه بعض المشاكل أيضا، ونلاحظ أنها كانت منتشرة في كامل البلاد، اغلبها كان في الهضاب العليا، وكانت البقر تشكل المصدر الرئيسي لرأس المال الأهالي لانهم لايستهلكون في الغالب إلا الأغنام[38]، حسب أشنهو أن أكثر أموال الأهالي هي المواشي من البقر والغنم، يتخذون النحل كثيرًا ولذلك العسل و السمن في بلدهم كثيراً ربما يتميز بهما إلى سائر البلاد والأقطار المجاورة لهم و المتباعدة عنهم وأهلها قبائل ولهم حرمة مانعة[39].

ثانيا: النشاط الصناعي والتجاري

---

[33] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800-1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001، ص59.

[34] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 106.

[35] محمد العربي الزبيري:المرجع السابق، ص57.

[36] المرجع نفسه، ص 66.

[37] بن عتو بلبروات: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ، الجزائر، 2007-2008، ص 120.

[38] سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث" بداية الاحتلال"، ص152-153.

[39] عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو: المصدر السابق ، ص87.

لقد إحترف الكراغلة عدة أنشطة إقتصادية فإحتكروا بعضها من الحضر، كما إشتغلوا بالمهن الصناعية والأعمال التجارية حيث ظهر في هذه الطبقة الصناع المهرة والتجار النشيطون، وقد شكلت المدن مقراً للحرف الحضرية والمراكز التجارية[40].

1- الصناعة:

تعد الصناعة من النشاطات الاقتصادية البارزة في المجتمع الجزائري العثماني، والتي كانت عبارة عن صناعات حرفية تقليدية تشهد خاماتها الأولية من الإنتاج الفلاحي والكراغلة كشريحة ناشطة بهذا المجتمع، فقد كان لها الحظ الوافر في هذا القطاع[41]، فإذا أخذنا على سبيل المثال مدينة الجزائر، فقد كان للكراغلة فيها دكاكينهم التي كانت متواجدة في شارع الديوان، وتميزت بتنوع بضائعها ودقة صناعتها نذكر منها: المحافظ، أدوات الزينة الخاصة بالأسلحة، إضافة إلى الروائح والعطور المستخرجة من الورد والياسمين[42].

وقد برزت فئة الكراغلة في المجال الحرفي والصناعي، فمن الحرف التي مارستها هذه الفئة هي: حرفة التطريز، مهنة البابوجية، حرفة السمار، حرفة النجار، الحفافة، القوقاجية، كما مارسوا مهنة أو صناعة الحلي والأحجار الكريمة، حيث يذكر" وولف جون بول" أن الحرفيون في القرون الأولى كانوا عادة من الحضر (البلدية) والمورسكيون، والثغرين اللاجئين من الأندلس، وكذلك اليهود والكراغلة[43].

نجد ان من بين المهن التي مارسها الكراغلة هي:

1- صناع القوقجية والقنداقجية: من الصنائع التي تبدوا فيها هيمنة الجيش وأبناء الجيش، أي العنصر الكرغلي، نجد من القوقجية والقنداقجية ثلاث من العنصر الكرغلي مثلما توحي به الأسماء: مصطفى القوقجي بن آغا، محمد الإنكشاري القاوقجي بن محمد آغا، مصطفى

---

[40] محمد مقصودة: المرجع السابق ، ص88.

[41] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص65.

[42] خديجة دوبالي: إسهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية، ص203.

[43] جون ب- وولف: المصدر السابق، ص151.

الإنكشاري القاوقجي، وكادت صنعة الجقماقجية والقنداقجية صناع ذات صلة وطيدة ببعضها البعض، تكون حكرًا على المتين إلى الجيش وعناصر الجيش، مثلما شبه الحالات التالية:[44] (أنظر للجدول)

صناعة القنداقجية

جلابي الإنكشاري القنداقجي بن محمد	1153
مصطفى الإنكشاري القنداقجي	1182
محمد الإنكشاري البلكباشي بوشلاغم	1188
أحمد الإنكشاري بن محمد	1188
الحاج محمد الشريف القنداقجي صناعة بن سليمان	1207
احمد الانجشاري امين جماعة القنداقجية ابن الحاج مصطفى	1207
احمد الانكشاري القنداقجي ابن عبد القادر	1207
ابراهيم القنداقجي	1207
محمد الإنكشاري القنداقجي بن سليمان	1228

جدول يوضح صناع القوقجية [45]

حرفة القنداقجية: يقصد بها القنداقجي (صناعة اعقاب البنادق أو القوجية وهي أيضا حكرًا على افراد الجيش[46].

---

[44] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص294-295.

[45]– المرجع نفسه، ص 295.

[46] جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث، قسم التاريخ والآثار، كلية علوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007/2008، ص169.

2- حرفة التطريز: (باش تارزي): كان باش تارزي يختصون بخياطة وتطريز القفاطن وتخصص بها الكراغلة، وكان عبد الرحمن باش تارزي الخياط الخاص بصالح باي، ومزالت قسنطينة حتى اليوم تشتهر بهذه الحرفة الراقية[47]، كما كانت تشتهر في المدن الجزائرية عدة عائلات مخصصة للخياطة والطرز، وكان معظم الخياطيين من مدينة الجزائر من اليهود، اما الطرازون فكانوا من الكراغلة والعرب[48].

3- صناع البابوجية: تجل هيمنة ونفوذ العنصر التركي على صنعة البابوجية دون سواه، خلال النصف الثاني من ق 18م، قد تولاها المعظم السيد صاري محمد بن حسين عام 1773، وانتقلت إلى أحمد التركي آباباشي البابوجي بن خليل عام 1791م، وأخيرا خليل بن خليل عام 1797م، ولاشك أن الشروع إلى السيطرة على صنعة البابوجية يعود إلى كون الصنعة جلبها الأتراك، لذا ظلوا حرصين على إحتكارها وعلى الإستثمار بها[49]، وتعرف أيضا باسم حرفة البجاقجي، البوجاقجي (البابوجية)، أي مارسوا مهنة البشماقجي أو البلغجي كما ذكرنا أنها حرفة إحتكرها العنصر التركي لصناعة البلغة (pabuç) لأنها حرفة هم من جلبها فحافظوا على إحتكارها[50].

4- مهنة القاوقجية: تعتبر من بين المهن التي مارسها الكراغلة وهي صناعة الشاشية[51].

5- حرفة السراجيين: برز الكراغلة في هذه الحرفة، حيث يصنعون الأدوات الجلدية كالسروج والحسيرة وأكياس النقود وحقائب السفر والأحزمة الجلدية الحاملة للمسدسات، وأحذية الفرسان تماك (temak)، والجوارب الجلدية mest، فالجلود المطلوبة في هذه الحرفة هي الفيلالي[52]،

---

47 جميلة معاشي، المرجع السابق، ص169.

48 أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته1519-1830م، ص 225.

49 عائشة غطاس، المرجع السابق، ص294.

50 جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 169.

51 خديجة دوبالي: إسهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية، ص203.

52 جميلة معاشي، المرجع السابق، ص165.

تعد أهم حرفة بقسنطينة وهي أكثر الحرف تشريفًا لممارسيها لانها تتعلق بالفروسية من جهة ومن التطريز من جهة أخرى، لذا كان أبناء الأسر القسنطينية الكبرى لايستحون من احترافها، وكانوا يطرزونها بالخيول الذهبية والفضة ويبدوا ان من أبنائهم من دخل الإنكشارية أو انه سمح لبعض الأتراك من أبناء الإنكشارية بممارستها[53].

6- حرفة النجارة: نشط الكراغلة في حرفة النجارة حيث كانوا يصنعون الصناديق والأبواب والنوافذ وغيرها من الأدوات الخشبية، من غابات الأوراس ومنطقة القبائل، ووسائل العمل تستورد من أوروبا[54].

7- حرفة السمارين: مارس الكراغلة هذه الحرفة حيث يصنعون المسامير وحوذة الأحصنة، ويمارسون تطبيب الحيوانات (البيطرة) عن طريق الكي[55].

8- حرفة الحفافة: عمل الكراغلة ايضًا بحرفة الحفافة، يمارسون حلاقة الذقن(اللحية والشعر)، كما يمارسون الحفافون الحجامة في الرأس والأذرع والسيقان ويقلعون الأضراس، فمن أمثال من مارس هذه الحرفة الحفاف، البلوكباشي موسى.

نجد كذلك من الحرف التي عرف بها الكراغلة في بايلك الغرب هي إنتاج الأنسجة الملونة، والذي كان يتطلب تقنيات هامة، وهذا يستدعي إمتلاك ورشات حرفية عرفت درجة من التوسع والنمو، حيث كان هذا النموذج أكثر وضوحا في تلمسان، كما عرفت المدن الأخرى هذه الظاهرة ولكن بدرجات متفاوتة[56].

2 التجارة:

لقد ساعد الكراغلة على أن يحتلوا المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي، صلتهم بالأتراك وعلاقتهم الخاصة بالأهالي، فأصبحوا بعد فترة قصيرة من الوجود التركي بالجزائر يؤلفون طبقة

---

[53] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص169.

[54] المرجع نفسه، ص164.

[55] المرجع نفسه، ص 165.

[56] محمد مقصودة: المرجع السابق 2014، ص88.

وسطى ميسورة الحال تمارس التجارة وتشتغل بالمهن وتستثمر الملكيات الزراعية بالفحوص[57]، حيث أن الكراغلة بنشاطهم في هذا القطاع قد استطاعوا أن يصبحوا منافسين أقوياء للفئات الأخرى، فقد ظهر منهم ملاك كبار عملوا على توسيع أملاكهم لإكتساب امتيازات خاصة لاشيئ إلا للحفاظ على ثرائهم الفاحش المكتسب من النشاط التجاري[58].

وكون أن التجارة توفر حياة أكثر إستقرارًا وأخطارها قليلة، فقد اشتغل بها الكراغلة[59]، حيث وصف لنا " سيمون بفايفر" الكراغلة بأنهم كانوا يلعبون دورًا كبيرًا في مدينة الجزائر، وذلك نظرًا للثراء الذي يتمتعون به[60]، وتوزع النشاط التجاري الجزائري في العهد العثماني على المدن الكبيرة والأسواق الأسبوعية، فأهم المراكز التجارية كانت الجزائر، قسنطينة وتلمسان[61]، وفيما يخص أمكان ممارسة الكراغلة أغلب تجارتهم، فإن أغلبهم قد امتلكوا محلات تجارية يبيعون فيها مختلف المواد الغذائية، الأقمشة[62]، حيث أشار العالم والرحالة الألماني موريس فاغنر إلى إشتغال الكراغلة بالتجارة وغلبتهم عليها، فوصف محلات الكراغلة عند زيارته للجزائر سنة 1830م ومدح دكاكينهم الموجودة في شارع الديوان، ذات البضاعة المتنوعة والمنظمة بصورة تدل على ذوق أصحابها، الذين هم في الغالب من الكراغلة، مقابل ذمه لدكاكين التجار من الأهالي التي لاتلفت الأنظار كونها صغيرة وتافهة. كانت بضائع الكراغلة على العموم من الصناعات المطرزة من الذهب مثل المحافظ، وأدوات الزينة الخاصة بالأسلحة، أما بقية البضائع فتكون في اغلب الأحيان من الروائح والعطور المستخرجة من الورد والياسمين ومن المصنوعات القطنية المحلية، أصحاب هذه الدكاكين من الكراغلة والحضر أثرياء في أغلب

---

[57] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص 95.

[58] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص 70.

[59] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص88.

[60] المرجع نفسه، ص85-86.

[61] ناصر الدين سعيدوني، البوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص71.

[62] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص72.

الأحيان ويقومون بشراء هذه المصنوعات من الطرازيين ومن بعض الحضريات، وتجد بضائعهم هذه أسواقا رائجة في أوروبا[1].

نجد أن تجار المحلات الصغيرة يدعون بحوانتي، بينما تطلق كلمة تجار على تجار الجملة وهم يشكلون بورجوازية متوسطة، هذه هي الشرائح الاجتماعية التي تتحكم في السوق، وهي كذلك تمثل فئة التجار فلقد كان منهم الحضر والأتراك والكراغلة إضافة إلى اليهود والمغاربة[2]، كما ظهر تجار ملاكون كبار تمتعوا بإمتيازات خاصة، وكان لهم فضل كبير في توسيع التجارة خلال العهد العثماني، كما هو شأن حمدان خوجة صاحب كتاب المرآة يذكر هذا الأخير عن نفسه أنه كان أحد كبراء وأغنياء المدينة فكان حمدان خوجة ميالا للأسفار ومحبًا للتجوال في البلدان (الأوروبية/الإسلامية)، وهدفه في ذلك ممارسة النشاط التجاري والتزود من مناهل المعرفة[3].

كما برزت عدة أسماء كرغلية لتجار كبار في الجزائر يبدو من خلال هذا أن الكراغلة تخلو عن المناصب الإدارية من أجل ممارسة التجارة، مايبين أن التجارة كانت قطاعا مربحًا أكثر من النشاطات الأخرى، ويتضح أيضًا أن الكراغلة كانوا يمارسون التجارة وبطرق عديدة سواء بإقراض الأموال المتاجرة أو ربط علاقات تجارية في إطار تقديم قرض وتقاسم الأرباح في النهاية[4]، فكان الإنكشاري (الكرغلي) لتسيير تجارته يقوم في كثير من الأحيان يقترض من من زوجته أمولًا للتجارة بها ويدخل ذلك في " سلف إحسان" أي بدون مقابل، كذلك يقوم باستثمار أمواله عن طريق إقراض غيره من التجار أمولاً مقابل بعض الإمتيازات التجارية،

---

[1] أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص63.

[2] الواليش فتيحة: الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث مهد مهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994، ص74.

[3] مسعود عوادي: **حمدان خوجة وتأثره بالفكر الأوروبي التنويري ونظرته إلى الاحتلال الفرنسي (بين إنسانية أفكار الثورة الفرنسية وجرائم الإستعمار)**،_في: م، دن ت، العدد15-16، دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة سكيكدة، الجزائر، ص296.

[4] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص70-71.

فهناك عقد تجاري بين إنكشاري كرغلي وأحد الرعايا جاء فيه حسين الزمولي الانكشاري مائة ريال وثلاثين ريال (130) من جراء سلف إحسان[1].

لقد إهتم الكراغلة بالتجارة لدرجة ضيقوا فيها على أنشطة التجار الجزائريين ولعبو دورًا بارزاً في تعميق أزمتهم[2]، يلاحظ مما سبق ان أنشطة التجار الجزائريين كانت في موقع متأخر جدًا في مقابل هذا الموقع الذي وصل إليه السكان لاحظنا إتساع الأملاك والثراء الفاحش الذي حققه رجال الدولة والكراغلة الذين تعاطوا التجارة[3]، في هذا الصدد كتب كل من الرحالة الألماني مورينس فاغنز والضابط الفرنسي روزي عن نشاط الكراغلة الاقتصادي حيث أشار سابقًا فاغنر الى اشتغال الكراغلة بالتجارة وغلبتهم عليها ومدح دكاكينهم الموجودة في شارع الديوان ذات البضاعة المتنوعة، فيبدوا من وصف فاغنر لطبيعة البضاعة المعروضة في دكاكين الكراغلة، اشتغالهم بالصناعة النسيجية اليدوية مثل صناعة أكياس اليد وحقائب السيدات وأحذية الأطفال وغيرها[4].

[1] جميلة معاشي الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينةن الجزائر،2007-2008، ص 294-295.

[2] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص88.

[3] حنيفي هلالي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ص20-21.

[4] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص 88-89.

الفصل الثالث:

دور الكراغلة في الحياة الإجتماعية

أولا: ملابس الكراغلة

ثانيا: علاقة الكراغلة بالأتراك

ثالثا:علاقة الكراغلة بالأهالي

لقد احتل الكراغلة المرتبة الثانية من الهرم الاجتماعي حسب ما أجمعت عليه مختلف الكتابات التاريخية، على أساس جملة من المعطيات، منها صلتهم بالأتراك وعلاقتهم الخاصة بالأهالي.

1- ملابس الكراغلة:

يعتبر اللباس عنوان الذوق والأناقة عند الناس، وصورة لشخصية صاحبه، فلعل إعتناء الكراغلة بهندامهم تقليد ورثوه من آبائهم الأتراك[1]، حيث يصنف لنا وليام شالر أن: ملابس الأتراك الكولوغيين عادة ماتكون مزينة بالقصب وبحواشي الذهب أو الفضة أو الحرير، طِبقاً لغرور الشخص وثرواته، كما وصف أيضا شكل العمامة وثنياها ونوع المادة التي صنعت منها هي المقياس التي يحكم عليها الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها، وفوق جميع ملابسه يلبس الرجل برنوس يحمله على كتفه ويغطي به كل جسمه، فالبرنوس هو نوع من المعطف له شكل دائري يلصق في وسطه (قلمون)، يمكن للرجل أن يتركه معلقاً بدون إستعمال أو يغطي به العمامة، وهو وسيلة للوقاية من المطر[2]، كم وصف "روزيت rozet" لباس الكراغلة بانه لايختلف عن لباس الأندلسيين، إذا كان هندامهم أكثر أناقة وملابسهم اكثر نظافة من هندام الأندلسي فهم متأثرون بالنمط الآسيوي[3].

فأشار الأسير الفرنسي فندلين شلوصر مثال عن ذلك الكرغلي أحمد باي عن لباسه الذي كان يلتمع بالذهب[4]، كما صور لنا لباس الكراغلة وهيئتهم في قوله أن: الكراغلة التي تربطهم بالأتراك قرابة الدم يشبهون الأتراك في اللون والتربية والزي فمن خلال قوله يتضح لنا جلياً أن الكراغلة كانوا يشبهون آبائهم في الزي[5].

---

[1] درقاوي منصور: **الموروث الثقافي الامادي بالجزائر العثمانية على ضوء المصادر الأوروبية " العادات والتقاليد" انموذجا، عصور**، ع34-35،وهران، الجزائرن جوان 2017، ص34.

[2] وليام شالر، المصدر السابق، ص83.

[3] درقاوي منصور، المرجع السابق، ص34.

[4] فندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837، من تر-تق: أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص30.

[5] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص144.

أما فيما يخص ملابس المرأة التركية الكرغلية، فإنها تتكون من سروال طويل يصل إلى غاية الساق، يكون أيضا عند المرأة المتزوجة ومتعدد الألوان عند الفتاة كما هو الحال بالنسبة للمرأة الحضرية، وتضع فوق السروال قميص طويلا وعريضاً أكمامه طويله وعريضة كذلك، قماش القميص في معظم الأحيان شفاف يطرز بالحرير أو الذهب ويزينه بالدونتال وفوق القميص تلبس فريملة وهي لباسها الخاص وقفطان قماشه من الحرير والذهب أي تتداخل في صنعه خيوط حريرية وذهبية.

كما تضع تحت جسمها فوطة طويلة كالمرأة الحضرية الأندلسية و تتحزم بحزام حريري أو ذهبي يقفل بواسطة حلقتين معدنيتين، هذه الملابس تشبه المرأة التركية في إسطنبول من حيث المظهر الخارجي ونوعية القماش المستعمل، هذا بالنسبة لملابس البيت، أما فيما يتعلق بغطاء الرأس تلبس الشاشية والمحرمة لشد الشعر وعادة ماتضع الفتيات على رؤوسهن قبعات من القماش الغالي الثمين تزين هذه القبعات بكمية كبيرة من القلع الذهبي[6].

أما عند وليام سبنسر، فيذكر لنا أن نساء الأتراك المتزوجين كانت يلبسن (الفارملة) بشكل شاسع، وهي اللباس ذو حزام والمفتوح عند الصدر، مع معطف او أكثر بأكمام قصيرة مع أو إلى جانب البسة داخلية تتدلى على سراويل مطلوقة عندما يكن في المنزل، ولما يخرجن للحياة العامة فإنهن يضعن ثوباً مزركشا من ثلاث طبقات طوله يصل الركبة ويتحزمن بشاش مزركش عريض، ثم تأتي سراويل عريضة مربعة ومرتفعة وفوق الكل يأتي الحايك الأبيض ويحجبن حتى عيونهن بقطعة قماش شفافة بيضاء[7]، بهذا نجد ان لباس المراة الكرغلية قد تزاوج مع اللباس المحلي التركي.

---

[6] ساجد شريفة طيان: **ملابس المرأة وازياؤها بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية**، ع15، دورية محكمة تصدر عن قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائرن 2013، ص58.

[7] وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، (د.ط)، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006ن ص107

صورة تبين لباس المرأة الكرغلية [8]

[8]- حبيبة عليليش ،المرجع السابق ،ص 86

صورة تمثل قطع من لباس المرأة الكرغلية[9]

[9] حبيبة عليليش ،المرجع السابق ،ص 87

بالنسبة لموقع الكراغلة ضمن النسيج الاجتماعي، فقد إجتمعت مختلف الكتابات التاريخية على تصنيف الكراغلة في المرتبة الثانية اجتماعياً خلال فترة الوجود العثماني بالجزائر، وذلك على أساس مجموعة من المعطيات، منها خاصة موقعهم من العثمانيين الحكام وصلتهم بهم وعلاقتهم الخاصة بالأهالي[10]، نظرًا لكون الكراغلة نتاج علاقة إجتماعية بين السكان والعثمانيين الوافدين، فقد استطاعوا بدورهم وراثة علاقة سواء مع أقارب ںبائهم أو امهاتهم، واكتساب علاقات أخرى مع فئات بارزة في المجتمع الجزائري العثماني فإذا كان هذا صحيحًا فما طبيعة علاقة هؤلاء الكراغلة مع أغلب فئات هذا المجتمع[11]؟

2- علاقة الكراغلة بالأتراك:

ساد في العلاقة بين الأبناء والآباء خوف وإرتياب فقد تخوف الأباء من تزايد عدد الأبناء، هذا مادفع الحكام الاتراك إلى الإحتراز منهم والحيلولة دون توليهم الوظائف السامية في الجيش والإدارة، كما منع عليهم الإنخراط في الديوان أو في الاوجاق فكان المجال الوحيد الذي فسح لهم هو الغزو البحري في بادئ الأمر[12].

رغم ان هذا العنصر من صلب العثمانيين فإن نسبه إرتبط عبر مختلف مراحل الحكم العثماني بنسب أخواله، حيث اصبح الكراغلة مع مرور الوقت يقومون بدور الوساطة بين الحكام والمحكومين، ولعبوا بذلك دورًا بارزًا في تاريخ البلاد خلال العهد العثماني، وقد عاش الكراغلة في بداية عهدهم كبقية العناصر العثمانية، فكانوا يتمتعون بنفس الحقوق والإمتيازات التي يتمتع بها آباؤهم، يبدو أن سبب اندماج الكراغلة بالعثمانيين يعود إلى قوة الحكام الأوائل الذين عرفوا كيف يوحدون العناصر المختلفة تحت حكمهم، وساعدت سياستهم العادلة على خلق نوع من الإنسجام والترابط بين مختلف العناصر طوال مدة حكم البايلربايات[13].

---

[10] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص95.

[11] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص55.

[12] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص15.

[13] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته1519-1830م ،ص122.

إن الصراع الذي شب بين الكراغلة والأتراك العثمانيين في فترة من فترات الحكم العثماني، كان سببه ذلك الحاجز الذي وضعه بعض الحكام بين الفئتين تحت ضغط الإنكشارية، وقد أدى ذلك إلى حرمان البلاد من الإستفادة من إمكانيات الكراغلة البشرية والمادية، ولهذا يمكن أن نعتبر الصراع عاملًا من العوامل التي ساعدت إلى حد كبير على تدهور الحياة السياسية في الجزائر أحيانا، وهذا ما جعل بن عثمان خوجة يقول: " وضع الأتراك ثقتهم في اليهود لأنهم لايخشون منهم الإستلاء على الحكم[14]".

كانت العلاقة بين الاتراك والكراغلة في البداية حسنة غير أن الأتراك دائمًا كانوا يرون في أنفسهم العنصر الذي يحتل أعلى الهرم الاجتماعي، وأن كل الشرائح الأخرى لا ترقى إلى مرتبتهم بما فيهم الكراغلة، هؤلاء الكراغلة تمكنوا من أن يكونوا دائما في المرتبة الثانية في هذا السلم الإجتماعي ولعل هذا ماسيخلق نوعًا من العلاقة السيئة بين الفئتين، فبحلول القرن السادس عشر ميلادي أصبحت علاقتهم بالأتراك تتوتر شيئا فشيئا لأنهم اصبحوا يشكلون قوة تنافس الأتراك، بسبب تزايد عددهم فمنذ احداث سنة 1596م[15] التي تعاون فيها الكراغلة مع خضر باشا، حاكم الجزائر لإخماد عصيان الإنكشارية، ومنذ ذلك التاريخ أخذ الإنكشاريون يفكرون جديا في التخلص من الكراغلة نهائيا وإقصائهم من المناصب الحساسة، وكانوا يرون بقائهم في صفوف الجيش ومناصب الدولة خطرا على حكمهم في الجزائر[16].

بدأ صراع خفي وطويل بين الأتراك والكراغلة ساهم في حدوث قطيعة في العلاقات خاصة بعد ثوراتهم وتمرداتهم سنة 1629م،1633م، 1639م، ذلك مادفع بالاتراك لإنتهاج سياسة صارمة، بحيث انهم اصبحوا يشددون المراقبة الاجتماعية ولايثقون في الكرغلي أبدًا حتى وإن كان على صواب وصدق، فانتشر جو من الشك وعدم الإستقرار في العلاقة لدرجة أن الكرغلي لو أسدى للأتراك نصائح حتى وإن كانت هذه النصائح مفيدة لهم لنظروا إليها على انها مكيدة

---

[14] ارزقي شويتام: **دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية 1519-1830م، أفكار وآفاق**، المجلد3ن ع4، 2013، ص185.

[15] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص55.

[16]P,boyer,op.cit,p83.

تحاك ضدهم[17]، هذا يدل على الدرجة التي وصلت إليها سوء العلاقة بين الفئتين الكرغلية والأتراك، إذ يقول وليام شالر: " لم تكن هناك أية علاقة تربط بين الفئتين الكرغلية بالاتراك وقد رفضهم الجنس التركي رفضًا قاطعًا واعتبرهم من جنس السكان الجزائريين[18].

قد تخوف الأتراك من تكاثر الكراغلة الذين أصبحوا مع نهاية القرن السادس عشر يقدرون بنصف عدد الأتراك وتزايد هذا التخوف من الكراغلة عندما بداو يكتسبون أهمية خاصة وتطلع البعض منهم إلى نيل الإمتيازات والمشاركة في الحكم، مادفع الأتراك للإحتراز منهم والحيلولة دون توليهم الوظائف السامية في الجيش والإدارة، وبذلك توترت العلاقة بين العناصر التركية والكرغلية بداية من عام 1596م بأول محاولة للثورة عندما قدموا مساندتهم إلى خضر باشا الذي حاول القضاء على الإنكشارية، وإشتد التنافس حتى إنتهى عام 1629م إلى صدام المسلح عندما حاولوا الحد من نفوذ الاتراك والسيطرة على مقاليد الحكم بالإعتماد على عناصر زواوة العاملة بالجيش، لكن تفطن الاتراك إلى خطتهم وتحبس بعض افراد جماعة البرانية من بني ميزاب عليهم بحصن الإمبراطور خارج الجزائر لفائدة الاتراك أدى إلى قضاء تمردهم في 12 ماي 1629م[19]، حيث أن رد فعل الأتراك العثمانيين على المؤامرة كان سريعًا وحازما فتمكنوا من السيطرة على الأوضاع وقمع حركتهم، بعدها تشتت الكراغلة في وادي الزيتون، زمورة ....[20]

هناك من ارجع أسباب فصل الكراغلة من المناصب الحساسة وحرمانهم من التمتع بنفس الإمتيازات التي كان يستفيد منها الاتراك العثمانيون، إلى إمكانية ارتباط الجنود الكراغلة عن طريق المصاهرة بالعائلات الجزائرية الأهلية ممايزيد من عددهم ويشكلون خطرًا على الدولة، ولنفس الأسباب لم يكن يسمح للاهالي بالإنضمام إلى صفوف الإنكشارية، وكان السبب ذلك الحرمان أيضًا هو ان الكراغلة قد مالوا إلى مساندة طائفة الرياس التي دخلت هي الأخرى في

[17] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص55.

[18] وليام شالر، المصدر السابق، ص56.

[19] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص95.

[20] P, Boyer,op.cit,p82.

تنافس ضد الإنكشارية وكان الكراغلة يعتقدون ان الرياس يمنحونهم بعض المناصب في حالة إنتصارهم على الإنكشارية[21]، حيث تجدر الإشارة إلى أن الكراغلة في علاقتهم بالعثمانيين كانوا أقرب إلى الرياس البحر منهم الإنكشارية.

فقد ساند الكراغلة عناصر الطائفة ضد الإنكشارية لإعتقادهم أن الرياس سيمنحوهم مناصب في حالة الإنتصار على الإنكشارية وقد تمكن الكراغلة من خلال وضعهم وثقلهم الاجتماعي من الإضطلاع بعدة أدوار مافتئت تتزايد أهميتها يتضح ذلك من خلال تقلدهم بعض الوظائف العامة في حدود معينة.ويبدوا أن هناك عوامل عدة تظافرت واسهمت في تزايد دور الكراغلة واهميتهم في إيالة الجزائر منها تزايد عددهم[22].

على إثر هذه الواقعة قام الجيش بطرد الكراغلة من جميع مناصب الدولة كما لم يعد يسمح لهم بالإستمرار في سلك الجندية، ظلوا يتقاضون مرتباتهم من خزينة الدولة خوفًا من إثارة غضبهم.

لم يكتف الحكام العثمانيون بهذه الإجراءات الصارمة التي إتخذوها ضد الكراغلة، بل ضربوا عليهم حراسة مشددة فكانوا يتبعون نشاطهم وعندما يكتشف الأتراك انهم يضمرون لهم نوايا سيئة أو أي شك فإنهم ينفون قادتهم ويفرقون إجتماعهم، وهكذا بقي الكراغلة يعيشون في عزلة تامة مجردين من حقوقهم وإمتيازاتهم[23].

كما كانت هناك حادثة تاريخية هي السبب في إبعادهم ففي حوالي 1630م وللإستلاء على الحكم وضع أفراد تلك الطبقة مشروعًا يهدف إلى طرد الأتراك آبائهم وأجدادهم الذين كانوا يحكمون البلاد، فعلى إثر تلك الحادثة وبما ان الاتراك لم يكونوا قادرين على أن يطردوا ذريتهم من البلاد، فإنهم قرروا فقط عدم السماح للكراغلة بشغل المناصب السامية، فقد عزل كل من كان يشغل منهم وظيفة حساسة في ذلك الحين، وهكذا فإن كل كرغلي يصل إلى

---

[21] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته 1519-1830م، ص123.

[22] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص87.

[23] ارزقي شويتام: **دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية 1519-1830م**، ص10.

المرتبة السابعة كان يعزل وبهذه الكيفية لم يكن لأي واحد منهم ان يشتغل في البلاط، إستمر هذا الحقد من الاتراك على أفلاذ أكبادهم مدة قرنين تقريبًا فهؤلاء الكراغلة كثيرو العدد وموزعون على كامل انحاء الإيالة وخاصة في المكان المسمى "وادي الزيتون" الواقع في سفح جبل فلسه ويعتقد أنه يوجد منهم في هذا المكان وحده مابين 8و10 الاف محارب ومعظمهم كان يأخذ أجرًا من الدولة وعلى الرغم من إبعادهم فإنهم ظلوا يتقاضون رواتبهم خوفًا من إثارة سخطهم[24].

توترت العلاقة بين العناصر التركية والكراغلة في ثورتهم على النظام التركي سنة 1633م في عهد " الباشا حسن" والتي تعتبر من اخطر الثورات بين الطرفين حيث أتيحت لهم فرصة عام 1633م عندما ثار الجيش ضد حسن باشا حجزه عن دفع جرايات الجند، وقد إستغل الكراغلة الوضع ليتسللوا خفية إلى مدينة الجزائر، حيث جرت معركة دامية بين الطرفين مما سبب في إنفجار مخزن البارود الذي خلف خسائر مادية وبشرية معتبرة، لم يكن بوسع الكراغلة إلا الانسحاب إلى مقر إقامتهم في الأرياف والمدن الداخلية، ويرجع سبب فشل الكراغة في محاولاتهم الإنقلابية إلى عدم إختيارهم الوقت المناسب، كما انهم لم يتلقوا الدعم المنتظر من الرياس[25].

لم تستطع محاولات المتعددة من بعض الحكام الاتراك وضع حد لهذا العداء وإنهاء هذه القطيعة، ففي عهد الداي محمد بكير باشا شنت قوانين تحدد وضعية الكراغلة وتنص على حرمانهم من الإلتحاق بالجيش مع البقاء على العناصر التي إلتحقت بالجيش قبل هذه القوانين المعروفة بعهد الأمان، لكن الظروف السياسية والأوضاع الاقتصادية أبطلت مع مرور الوقت مفعول هذه الوثيقة التي وافق عليها الديوان واقرها قادة الجيش فسمح لبعض الكراغلة ان يلتحقوا بالفرق العاملة في الجيش بالأرياف والمدن الداخلية لان الأتراك انتهجوا في البداية سياسة التهميش مع الكراغلة[26]، بعد أن استرجع الكراغلة نفوذهم ومكانتهم وسمح لهم فرحات باي

---

[24] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص116-117.

[25] ارزقي شويتام: **دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية 1519-1830م**، ص181-182.

[26] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي، ص96.

قسنطينة عام 1648م بالدخول إلى المدينة شريطة دفع التامينات اللازمة، بدأو يفكرون من جديد في تنظيم مؤامرة لقلب النظام وكانت اخطر محاولة لهم تلك التي قام بها الكراغلة تلمسان عام 1748م ضد الحامية العثمانية، وبعد هذه المحاولة الفاشلة قرر الحكام أن لايعينون الكراغلة في منصب البايات، إستمر هذا الإجراء طوال الفترة الممتدة (1780/1748م) فإبعاد الكراغلة من منصب البايلكية كان مؤقتاً إذ تم دمجهم مرة أخرى في ذلك المنصب، حيث أن الداي شعبان قد اصدر قرارًا عام 1695/1689م نصاً على ضرورة معاملة الكراغلة كيفية العناصر العثمانية الأخرى[27]، وكان الداي يهدف من قراره إلى رفع عدد الجنود لاسيما أنه كان بحاجة إلى جيش قوي لمواجهة التطورات الخطيرة[28]، الواقع أن القرار الذي أصدره الداي شعبان بشأن الكراغلة لم يغير كثيرًا من وضعهم، إذ بمجرد إغتياله واصل الجيش المسيطر على مقاليد الحكم سياسة الإقصاء والمعاداة للكراغلة، إلا أن ذلك لم يمنع الكراغلة من تشكيل تجمعات سكانية في البياليك الثلاثة وكان لهم دورًا بارزا في مدينة تلمسان ومعسكر، مستغانم، المدية وعنابة وتوصلوا بهذه الكيفية إلى الحصول على امتيازات هامة مما مكنهم من تعويض ما فقدوه في مدينة الجزائر[29].

الجدير بالملاحظة ان جهود الكراغلة لتحقيق طموحاتهم وعلاقتهم بالإنكشارية عرفت تطورًا ملحوظًا مهمًا منذ أواخر القرن الثامن عشر، فبعد ان فكروا في إنتزاع السلطة من العثمانيين في الجزائر في المرحلة الأولى، أصبحوا فيما بعد يفكرون في كيفية الحفاظ على إمتيازاتهم أو مساندة أحد أطراف السلطة ضد طرف آخر، و يمكن إرجاع سبب فشلهم في تحقيق أهدافهم السياسية إلى عدم محاولتهم الإستعانة بالقوى المحلية أثناء تنفيذ مشاريعهم، كما احتفظ الكراغلة بمناصبهم حتى عام 1830م، حيث قد ساعدت الظروف السائدة آنذاك على خلق نوع من التقارب والتعاون بين الكراغلة والدايات قصد مواجهة الموقف الصعب الذي

[27] أرزقي شوتيام: المرجع السابق، ص183.

[28] المرجع نفسه، ص182.

[29] P, Boyer,op.cit,p87.

كانت تمر به البلاد، ولهذا نجد الداي علي يستعين بالكراغلة عام 1808م لإخماد عصيان الإنكشارية[30]، مهما كان وضع الكراغلة السياسي والإجتماعي فإنهم كانوا يتكلمون لغة الأتراك العثمانيين فكانت لهم مساجد خاصة بهم ولايختلطون بالعنصر المحلي، وكانت طموحاتهم تتلخص في الإعتراف بهم كعناصر تركية وتقلد المناصب الإدارية والعسكرية العليا في الدولة.

رغم كل الذي سبق حول عدم إستقرار العلاقة بين الاتراك والكراغلة إلا اننا نجد في حالات كثيرة تشكلت من خلالها علاقات طيبة بين أفراد وأسر هاتين الفئتين إذ نجد أن بعض الكراغلة قد ربطتهم علاقات مصاهرة مع بعض الاتراك، أمثال حمدان بن عثمان خوجة الذي قام بتزويج إبنته من أحد الاتراك، وكذلك محمد الصغير هو الآخر قد ربطته مع آخر بايات وهران التركي كما كانت هناك علاقة مصاهرة لحسن بن موسى مابين 1817-1831م[31]، كما زوج الباي محمد إبنته للباي على قارة باغلي[32]، كما تشكلت هذه العلاقة الطيبة بين افراد هاتين الفئتين تشكلت أخرى سيئة فقد حدث أن قامت علاقة غير شرعية بين زوجة التركي أحد وكلاء البحرية وغلام كرغلي، هذا الأخير الذي اكثر من زياراته لزوجة التركي في بيته، مما دفع بجواسيس هذا التركي من الأهالي لإخباره بدخول الغلام منزله ليمسكه متلبسا، وإذ بشجار عنيف يدور بين هذا الأخير والزوج، انتهى بفرار الكرغلي بعد أن تلقى عدة ضربات وموت الزوجة شنقا على يد زوجها[33].

نجد أن ماساعد الكراغلة هو تزايد عددهم ماجعلهم يحتلون المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي صلتهم بالأتراك، وكذا علاقتهم الخاصة بالاهالي، حيث أصبحوا بعد فترة قصيرة من الوجود التركي في الجزائر يؤلفون طبقة وسطى ميسورة الحال، إذ أن في أواخر العهد العثماني إزدادت أهميتهم نظرًا للتراجع دور الرياس والإنكشارية وتحول الكراغلة إلى وسيط مهم

---

[30] أرزقي شويتام، **دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية 1519-1830م**، ص184.

[31] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص56.

[32] الأغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: الدكتور يحى بوعزيز،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، 1990، ص338.

[33] حبيبة عليليش، المرجع السابق، ص 56-57.

بين العثمانيين والأهالي، مما أجبر حكام الإيالة على الإعتماد عليهم، الامر الذي انعكس إيجابًا على مكانتهم ودورهم الاجتماعي[34].

2- علاقة الكراغلة بالاهالي:

رغم إشتراك الكراغلة مع الاتراك في الأصل إلا انهم أبعدوا عن المهام الكبرى خوفًا من سيطرتهم على شؤون البلاد، لاسيما ان الكراغلة بحكم قرابتهم من الأهالي وإرتباطهم بالبلاد كانوا قادرين على تكوين حلف وطني يهدد إمتيازات الطائفة التركية، حيث برهنت الأحداث على فاعلية هذا التحالف الوطني عندما إستعان علي خوجة بمجموع الكراغلة وفرق زواوة 1817م لقمع ثورة الإنكشارية[35].

كان الكراغلة كفئة إجتماعية يصنفون في المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي على انهم تفاوتوا واختلفوا في علاقاتهم الاجتماعية، إذكان الكراغلة في دارالسلطان وبايلك الغرب عرفوا بثوراتهم ضد الحكام، فإن ظاهرة إندماج الكراغلة في المجتمع ببايلك الشرق وفي مدينة قسنطينة تحديدا كانت ظاهرة مميزة حتى أن من الباحثين يؤكد على أن قسنطينة تحديدا كانت ظاهرة مميزة حتى أن من الباحثين يؤكد على أن قسنطينة لم تعرف فئة خاصة بالكراغلة إلا في القرن الثامن عشر ميلادي في حين ان علاقة كراغلة تلمسان بالغرب بالاهالي كانت عكس ماكان عليه واقع كراغلة شرق الجزائر[36]، وفي الوقت الذي كانت تعيش فيه مدينة الجزائر في حالة توتر دائمة بسبب الغنى وإمتلاء خزائن الرياس والأهالي بالمال والمجوهرات هذا الغنى أسفر عنه حدوث مرحلة من الفوضى بلغت ذروتها حتى سنة 1633م، استغلت القولوغلية الفوضى السائدة وتمرد الإنكشارية وقررت القضاء على الإنكشارية وإستلام الحكم بدلًا منها، في تموز سنة 1623م ارتدى القولوغليون زي الفلاحين وبعد أن اخفوا السلاح تحت ملابسهم دخلوا المدينة على شكل جماعات صغيرة، وحالما توزعوا في احياء المدينة قاموا بمهاجمة الإنكشاريين

---

[34] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص87.

[35] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ص41.

[36] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص87.

واستولوا على بعض المخافر وكان القولوغليون يعتقدون بان الأهالي ستهب لمساعدتهم، لكن الأهالي جبناء فلوكان النصر حليف القولوغلية لكانوا لهم آنذاك[37].

إن مراجعة الكتابات التاريخية حول علاقة الكراغلة بمختلف فئات مجتمع الجزائر العثمانية تفضي إلى حقيقة مفادها أن هذه العلاقة لم تكن على وتيرة واحدة أو طابع محدد، كما انها تغيرت خلال مدة التواجد العثماني بالجزائر فهناك فترات كان الكراغلة فيها أقرب للسكان بحيث تقاسموا معهم كره العثمانيين وحب التخلص منهم والتحالف ضدهم، تجلى ذلك من خلال الثورات والتمردات التي شارك فيها الكراغلة أو قادوها بأنفسهم، وهناك فترات كانوا أميل إلى الأتراك منهم إلى السكان خاصة مع نهاية الوجود العثماني بالجزائر لما إحتاج لهم العثمانيون لتغطية العجز في الجيش فتقاربت مصالح الطرفين، حيث وصف لنا سيمون بفايفر الكراغلة بأنهم يلعبون دوراً كبيرًا في مدينة الجزائر وذلك نظرًا للثراء الذين يتمتعون به، إذ من النادر العثور على فقير بينهم، كما وصف علاقتهم ببقية السكان مدينة الجزائر بأن هؤلاء كانوا" يعانون هم وأسرهم يوميا من قساوة الفاسقين" ورغم ذلك فهم لايستطعون أن يشكوا من تصرفات أبناء موظفيهم المغتربين، وقد وجد الآباء والأقرباء أنفسهم عاجزين عن إنفاق أبنائهم والحيلولة بينهم وبين الأعمال الدنيئة التي يمارسونها ضد بقية المواطنين وتخص الحكومة نفسها الطرف عن ذلك حتى لاتضطر لمعاقبة أبنائها[38].

إن علاقة الكراغلة مع سكان المدن كانت مقصورة على التعامل التجاري فقط، فلم تصل إلى درجة الإنسجام والذوبان، فالكراغلة شكلوا جماعة منغلقة على ذاتها، وتأثرت إلى حد بعيد بعادات وتقاليد وسلوك ولغة العثمانيين فهنا تكمن صعوبة الفرز بين التركي والكرغلي[39]، في حين أن علاقة الكراغلة بالقبائل عرفت فترات تحالف ضد العثمانيين خاصة طائفة الإنكشارية منهم، نظرًا لموقفها من تجنيد كل من الكراغلة وزواوة منذ عهد حسن باشا بن خير الدين، اما

---

[37] ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1989م، ص356-357.

[38] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص86.

[39] ارزقي شويتام: **دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية 1519-1830**، ص187.

عن علاقة الكراغلة بفئة المزابيين لم تكن جيدة، نجد أن في الريف كانت علاقة الكراغلة بالقبائل التي تجاورهم تقوم على أساس القواعد التي تحكم الحياة الاجتماعية في الريف، وهي رعاية المصالح الخاصة بالدرجة الأولى والتعصب للقبلية ولذلك نجد سيمون بفايفر يقول عن الزواتنة انهم " يحتقرون الأتراك بقدرما يحتقرون القبائل ويبدوا انهم لايحبون إلا من هو زيتوني[40]" والجدير بالذكر عن علاقة الكراغلة بسكان الأرياف، فإن ردة فعل الريفيين من الكراغلة أثناء إحتلال الجزائر يعبر بوضوح عن الحقد والإحتقان الموجود بين الجماعتين يبدوا ان ذلك كان نابغا من تصرفات الكراغلة حيال الأهالي لما كانوا يتولون بعض المناصب الإدارية والعسكرية خلال فترة الحكم العثماني هذا مادفع الكراغلة بالإنضمام إلى صفوف الجيش الفرنسي باحثين عن الحماية[41].

لقد كان الحكام يعتقدون أن الإستعانة باليهود أقل خطورة من الإستعانة بالكراغلة لان نفوذهم بين السكان المحليين كان ضعيفا، ولم يكن في مقدرتهم التحالف معهم ضدهم ومايؤكد القطيعة التي حدثت بين الأهالي والكراغلة فإن محمد باي وهران ذهب إلى تلمسان في عام 1805م وجد الكراغلة أنفسهم معزولين عن الأهالي والعثمانيين فأصبحوا عرضة للهجمات التي كانت تقوم بها ضدهم بعض القبائل من حين إلى آخر، فنظرة الأهالي إلى الكراغلة لم تكن تختلف عن نظرتهم إلى الاتراك العثمانيين، فلم يحاولوا التقرب من الأهالي طوال فترة وجودهم في الجزائر بالرغم من الراوبط الدموية التي كانت تربطهم بهم ففضلوا ربط مصيرهم بمصير الأتراك العثمانيين وهذا ما جعلهم يضطرون للإنضمام إلى الجيش الفرنسي خوفًا من الإنتقام، فقد وقف الكراغلة في وجه الأمير عبد القادر عام 1836م ونفس الموقف أبداه كراغلة وادي الزيتون سنة 1838م[42].

---

[40] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص86.

[41] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص187.

[42] أرزقي شويتام: **دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية 1519-1830م**، ص186.

لم يستطع الأتراك الحد من الكراغلة إلا بعد ان سمح لهم الداي شعبان آغا سنة 1661-1665م بحق الإنتساب بالأوجاق ، إن كان هذا الإنتساب لم يصل إلى حد المشاركة الفعالة في الجيش والإدارة، فكانت نتيجة سياسة الترضية التي إنتهجها الداي شعبان إرتقاء بعض الكراغلة إلى مناصب سامية، إذ تولى بايلك الغرب الكرغلي مصطفى العمرا (1636-1648م) وبايلك التيطري الكرغلي محمد الذباح (1668-1671م) وبايلك الشرق الباي أحمد (1826-1837م) قد كان لسياسة التقارب هذه أثر سيئ على العلاقة بين الكراغلة والأهالي، إذ اصبح الجزائري العادي ينظر إلى الكرغلي نظرة لاتختلف عن نظرته للساده الأتراك الحاكمين، حيث كان موقف الأمير عبد القادر من كراغلة تلمسان وزواتنة القبائل ذوي الأصل الكرغلي تعبيرًا صادقًا عن تلك العاطفة التي يحملها الأهالي نحو هذه الجماعة المتعاملة مع الأتراك[43] ومما يلاحظ أن الكراغلة رغم تزايد قوتهم في آخر العهد العثماني لم يعرفوا كيف يقومون بالدور المنتظر منهم بإعتبارهم طبقة وسطى تقرب الحاكم إلى المحكوم إذ اكتفوا بعد منافسة شديدة للعناصر التركية بالحصول على ترضيات، فلم يعودوا يطمحون إلى إرتقاء المناصب السياسية وتولي المهام العسكرية، وإنما اصبح اهتمامهم منصبًا على تنمية ثرواتهم وإستغلال أملاكهم وتنشيط تجارتهم، وبذلك فشلوا في التعبير عن طموحات الأهالي وإسماع صوتهم إلى الحكام ولم يكونوا في مستوى كريول أمريكا الاتنية (les créoles) الذين كانوا صلة وصل بين الهنود الحمر والإسبان، بل إنتهى بهم الأمر إلى أن فقدوا تلاحمهم وخمدت همتهم وزاد إلتصاقهم بالأتراك وتخوفهم من العرب، وقد ذكر ابن مسلم مايؤكد توتر علاقة الكراغلة ببقية السكان عندما ذكر ان باي الغرب محمد بن محمد ذهب إلى تلمسان عام 1220هـ/1805م، وآخى بين العرب والكرغلان وأوصاهم على بعضهم البعض وقد كانو في ضيق الحال وعدم القوت والحال للفتن التي كانت بينهم وبين العرب البلد كما ذكرنا سابقا أن موقف الأمير عبد القادر من كراغلة تلمسان ووادي الزيتون يعكس لنا روح العداء والتخوف التي إمتازت بها علاقة

[43] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ص42.

الكراغلة بباقي السكان[44] في قول مسلم بن عبد القادر ان " الفتن واقفة بينهم وبين العرب البلد وطالت واتصلت على الوالد والولد"[45]، بعدما كانت سياسة العثمانيين في المراحل الأولى تكمن في المصاهرة وإستهداف العائلات الثرية والبرجوازية في المدينة وممثلي الجماعات المحلية الثائرة بالريف خاصة العائلات الكبرى الإقطاعية والمرابطية مما أفرز تلاحم بين الطرفين ففي هذا الصدد أشار حمدان بن عثمان خوجة إلى أن الجنود كانوا شديدي الحرص على إلتزام عادات البلاد وحسن السيرة حتى يسهل عليهم مصاهرة الأسر المحافظة في المدن الحضرية والقبائل ذات السمعة الإدارية والعسكرية، بل ذهب في معرض حديثه عن نتائج الصراع بين الأتراك والكراغلة إلى وانه سبب هذا الصراع يفوت الأتراك على انفسهم فرصة الإستفادة من نفوذ أصهارهم وأقاربهم في البلاد، كما نجد أن بفضل اللغة العصمانلية والتي هي اللغة الرسمية للبلاد ومعرفة الكراغلة لها لعبوا دور الوساطة والإتصال بين الحكومة والأهالي[46].

---

[44] ناصر الدين سعيدوني، بوعبدلي المهدي، المرجع السابق، ص 97

[45] مسلم بن عبد القادر: تاريخ بايات وهران المتأخر أو خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تح، تق: رابح بونار، ش–و–ن–ت، الجزائر، 1974، ص87.

[46] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص83–84–85.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الكراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني(1518-1830م) توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات يمكن أن نعرضها في النقاط التالية:

تكوْن المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني من سكان الريف الذين كانوا يمثلون الأغلبية وهم السكان الأصليين، وأيضا من سكان الحضر، الذين شكلوا الأقلية وهم مزيج من الاتراك، الكراغلة، العلوج، الأوروبيين، والأندلسيون.

تميز المجتمع الجزائري بنسيج إجتماعي اكسبه العديد من الخصائص منها قابلية الإندماج مع الآخر .

كان المجتمع الجزائري عبارة عن خليط من كل الطوائف والجماعات إلا انهم يخضعون لنظم معينة، بحيث أصبح هناك تفاهم و إنسجام إجتماعي يسود مدينة الجزائر .

أنتج الوجود العثماني في الجزائر فئة جديدة عرفت باسم الكراغلة التي جاءت نتيجة مصاهرة الوافدين العثمانيين مع بعض العائلات الجزائرية ولاسيما سكان المدن التي جمعت بينهم رابطة الدين الإسلامي .

إقبال الكراغلة على مصاهرة السكان المحليين بصفة أكثر من الأتراك الذين سعوا للحفاظ على عرضهم قصد الحفاظ على الحكم لصالحهم، جعل أعداء الكراغلة تتضاعف بسرعة وتنتشر إنتشارًا واسعًا، حيث انهم تمركزوا في المدن الكبرى وشكلوا القسم الهام من نوبة المدينة .

إتبعت السلطة العثمانية سياسية التهميش تجاه الشرائح النافذة على رأسها فئة الكراغلة، بإعتبار هذه الأخيرة قد إزداد نفوذها لكثرة عددها فأصبحوا بذلك يشكلون خطراً على سلطة الإنكشارية .

استطاعت هذه الفئة أن تترك بصمتها في شتى المجالات من حيث الأدوار التي قامت بها .

اهتم الكراغلة بالمجال الزراعي وعرفوا كيف يحسنون استغلال أملاكهم وتنمية ثرواتهم، إذ كان لهم دور في إنتاج أنواع مختلفة للخضر والفواكه .

كانت الزراعة هي المورد الرئيسي لمعيشة غالبية السكان إلا أنها تميزت بالبساطة والبدائية، كما كانت أخصب الأراضي ملكًا لافراد الطائفة التركية وجماعة الكراغلة .

يعود الفضل الأول إلى الكراغلة في بقاء بعض التقنيات الزراعية والحرفية في الجزائر ذات الأصل المشرقي أو الأوروبي التي إستطاعوا أن يأخذوها من بنائهم وعرفوا كيف يحافظون عليها .

ساهم الكراغلة في تطوير التنمية اللإقتصادية ولعبوا دورًا بارزًا في الكثير من المجالات، حيث برزت هذه الفئة في المجال الحرفي والصناعي ومارسوا مهنا شتى، منها القاوقجية و القنداقجية وحرفة التطريز .

كان للكراغلة دور في دفع اقتصاد الجزائر، عبر التجارة واشتهروا بغلبتهم عليها، ففي مدينة الجزائر كانت لهم دكاكينهم في شارع الديوان المشهور، تميزت بتنوع بضائعها ودقة صناعاتها منها المحافظ وأدوات الزينة الخاصة بالأسلحة والروائح المستخرجة من الياسمين هذا مايدل على ذوق أصحابها .

استطاع الكراغلة من خلال أدوارهم في العديد من المجالات الحياة زيادة الترابط بين العثمانيين والجزائريين بحكم أنهم أبناء الطرفين .

نجد أن ملابس الكراغلة كانت ذات ذوق راقي وأنيق تعكس صورتهم .

إتسمت العلاقة بين الأبناء والآباء بالود تارة والعداء تارة أخرى، حيث أن الأتراك لعبوا دور الوساطة بين الحكام والمحكومين .

كانت العلاقة بين الأتراك والكراغلة في البداية حسنة لان الأتراك كانوا يرون أنفسهم العنصر الذي يحتل أعلى الهرم الاجتماعي ولايمكن لأي فئة أن ترقى إلى مرتبتهم بما فيهم الكراغلة، هذا مايولد نوعًا من العلاقة السيئة بين الأتراك والكراغلة .

وصل الكراغلة إلى الإندماج النسبي مع الأتراك العثمانيين فإن علاقتهم بسكان المدن كانت مقصورة على التعامل التجاري فقط، فلم تصل إلى درجة الإنسجام والذوبان.

إن العلاقة بين الكراغلة ومختلف فئات المجتمع لم تكن على وتيرة واحدة، حيث انها تغيرت خلال الوجود العثماني بالجزائر ، فهناك فترات كان الكراغلة فيها اقرب للسكان، تقاسموا معهم كره العثمانيين وحب التخلص منهم، وهناك فترات كانوا أميل فيها إلى الأتراك خاصة مع نهاية الوجود العثماني.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا :المصادر:

أ- المصادر باللغة العربية:

1-2- **خوجة حمدان بن عثمان:** المرآة، ط2، تق، تح: محمد العربي الزبيري، دار الحكمة، الجزائر، 2014م.

2- **الزهار أحمد الشريف:** مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، أثار الأستاذ أحمد توفيق المدني، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

3- **شالر وليام:** مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1856-1824م، تع، تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

4- **شلوصر فندلين:** قسنطينة أيام أحمد باي(1832-1837م)، تر، تق: أبو عبيد دودو، وزارة االثقافة، الجزائر، 2007م.

5- **المزاري الأغا بن عودة:** طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا في أواخر القرن التاسع عشر، تح: الدكتور يحي بوعزيز، ج1، ط1ن دار الغرب الإسلامي، 1990م.

6- **ابن المفتي حسن بن رجب شاوش:** تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، 2009م.

7- **بن ميمون محمد الجزائري:** التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

8- **وولف. جون.ب:** الجزائر وأوروبا 1500-1830م، تر، تع: أبو القاسم سعد الله، علم المعرفة، الجزائر، 2009م.

9-**الوهراني مسلم بن عبد القادر** : تاريخ بايات وهران المتأخرة أو خائفة انيس الغريب والمسافر، تح، تق: رابح بونار، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1974.

10- **هابنسترايت ج- أو-**: رحلة العالم الألماني ج.أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (هـ1504-1732م)، (د.ط)، تر، تق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2013م.

11- **هايدو فراي ديغو**: تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013م.

ب- المصادر بالغة الأجنبية:

12 -.**Boyer,p**: le proplémes kouloughli dans la régence d'alger, in r-omm, in spécial,1970

13 **-Laugier de tassy**: histoire du royaume d'alger, chez heni du souzet,amsterdam,1725.

ثانيا :المراجع:

14- **ابن اشنهو عبد الحميد بن أبي زيان**: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، الطباعة للجيش الشعبين الجزائر، 1972م.

15- **ألتر عزيز سامح**: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود على عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، **1989م.**

16- **بوحوش عمار**: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 1997م.

17- **خير فارس محمد**: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الأحتلال الفرنسي، ط2، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1979م.

18- **دودو أبو العيد**: الجزائر في مؤلفات الرحاليين الألمان (1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

19- **الزبيري محمد العربي:** التجارة الخارجية للشرق الجزائري، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

20-**سبنسر وليام** : الجزائر في عهد رياس البحر، (د.ط)، تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

21- **سعد الله أبو قاسم:** تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2011م.

22- **سعد الله أبوقاسم:** محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الأحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1928م.

23- **سعيدوني ناصر الدين** ، البوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ج4، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

24-**سعيدوني ناصر الدين:** النظام المالي للجزائر أواخرالعهد العثماني 1792-1830م، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

25- **سعيدوني ناصر الدين:** ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في عهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

26- **شويتام أرزقي:** نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800-1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001م.

27- **عباد صالح:** الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دارهومه للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 2012م.

28- **عمورة عمار:** الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002م.

29- **محرز أمين:** الجزائر في عهد الآغوات (1659-1677م)، (د.ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

30- **هلايلي حنيفي:**أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدن الجزائر، 1429هـ/2008م.

31- **هلايلي حنيفي:** بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007م.

ثالثا: المقالات (المجلات):

32- **آيت حبوش حميد: الكراغلة ودورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني، الحوار المتوسطي،** العدد 5، جامعة تلمسان-الجزائر

33- **بلبروات بن عتو:_المهاجرون والمهجرون إلى الجزائر العثمانية بين الإنعزال والإندماج الاجتماعي، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،** ع14، سيدي بلعباس- الجزائر، 2009م.

34- **بيرم كمال: فئة الكراغلة بالجزائر" كراغلة مدينة المسيلة انموذجًا"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،** العدد11، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2016م.

35- **دوبالي خديجة: إسهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية،**_جامعة تيارت.

36-**سعيدوني ناصر الدين: الأوضاع الاقتصادية والثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر، تونس، طرابلس المغرب)، "من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري" من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي"**، قسم التاريخ، كلية الأداب، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والثلاثون، جامعة الكويت، 1431هـ- 2010م

37- **شوتيام أرزقي: دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة العثمانية 1519-1830م، أفكار وآفاق،** المجلد3، العدد4، 2013م

38- **طيان ساجد شريفة: ملابس المرأة وأزياؤها بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية،**_ع15، دورية محكمة تصدر عن قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2013م.

39- **عوادي مسعود:حمدان خوجة تأثره بالفكر الأوروبي التنويري ونظرته إلى الاحتلال الفرنسي(بين إنسانية أفكار الثورة الفرنسية وجرائم الإستعمار)**، في: م،د،ت، العدد 15-16، دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة سكيكدة، الجزائر.

40- **محمد سحر ماهود: الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر (دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والإقتصادية)، مجلة التراث العلمي العربي**، العدد2، جامعة بغداد، 2015م.

41- **المشهداني مؤيد محمود حمد ،_سلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**،ع16، جامعة تكرت، العراق، جمادى الآخرة 1434هـ/ نيسان 2013م.

42- **مقصودة محمد: كراغلة إيالات المغرب، التماثل والإختلاف 1519-1830م، مجلة دراسات تاريخية**، العدد1ن جامعة وهران الجزائر، 2019م.

43- **منصور درقاوي: الموروث الثقافي اللامادي للجزائر العثمانية" على ضوء المصادر الأوروبية" العادات والتقاليد أنموذجًا**" عصور، ع34-35، وهران، الجزائر، جوان، 2017.

رابعا: المعاجم والقواميس:

44- **صابان سهيل:** المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملف فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000م.

خامسا: الرسائل الجامعية

أ :أطروحات الدكتوراه :

45- **بلبروات بن عتو:** المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثمانين أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2007-2008م.

46- **شويتام أرزقي:** المجتمع الجزائري وفعاليته(1519-1830م)، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

47- **غطاس عائشة:** الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر 1700-1830م"مقاربة إجتماعية، أقتصادية، أطروحة دكتوره، الدولة في التاريخ الحديث، ج1، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،2000.

48-**معاشي جميلة:** الإنكشارية والمجتمع البايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، التاريخ الحديث، قسم تاريخ والآثار، كلية علوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007-2008م.

49- **مقصودة محمد:** أوضاع الكراغلة في الجزائر وتونس وليبيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادين" دراسة سوسيو تاريخية " مقارنة، أطروحة دكتوراة، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية،جامعة وهران،2018-2019.

ب :رسائل الماجيستير :

50- **عقاد سعاد:** الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519-1830)، دار السلطان انموذجا، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلوم البثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014.

51- **محرز أمين:** الجزائر في عهد الآغوات 1659-1671، رسالة ماجستير، في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

52- **مقصودة محمد:** الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران- الجزائر، 2014م.

53- **الواليش فتيحة:** الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر رسالة ماجستير، التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994م

ج : مذكرات الماستر :

54- **خوجة أمينة:** الكراغلة ودورهم الاقتصادي والإجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م، مذكرة نيل شهادة ماستر، التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2018-2019م.

55- **طرشون نادية:** الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني ق 10-13هـ/16-19م، مذكرة نيل شهادة ماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة المدية، الجزائر، 2014-2015م.

56- **علال بن عبد المولى ، يزيد بن وليد:** التركيبة الإجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م، مذكرة نيل شهادة ماستر، التاريخ الحديث و المعاصر، قسم العلوم الإنسانية،التاريخ، كلية العلوم الغنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، الجزائر، 2017-2018

57- **عليلش حبيبة:** الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني ق10-13هـ/16-19م، مذكرة نيل شهادة ماستر ، التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة يحيى فارس المدية، 2014-2015م.

58- **غربي إيمان:** الكراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني(سياسيا، إقتصاديا، إجتماعيا، ثقافيا 1518-1830، مذكرة نيل شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2016-2017م.

الفهارس

فهرس المحتويات

1-فهرس الأعلام:

-أ-

ابن مسلم: 56

أبو القاسم سعد الله: 18

أحمد باي: 41

الأمير عبد القادر: 55-56

-ب-

الباشا حسن: 49-54

بربروس: 16

بن أشنهو: 17

بن محمد آغا: 33

البوكباشي موسى: 36-51

-ت-

توماس: 30

-ج-

جون ب وولف: 12-33

-ح-

حسن باشا بن خير الدين: 54

حسن بن موسى: 51

حمدان بن عثمان خوجة: 51-56

-خ-

خضر باشا: 46-47

خليل بن خليل: 35

خير الدين: 12-54

-د-

الداي شعبان: 50-55

الداي محمد بكير باشا: 49

-ر-

روزي: 39-41

-س-

سهيل صابان: 16

سيمون بفايفر: 37-53-54

-ص-

صالح باي 35

-ع-

عائشة غطاس 15

عبد الحميد بن أبي زيان: 17

عبد الرحمان 35

علي خوجة 52

-ف-

فندلين شلوصر 41

فونتير دو باردي 20

-ل-

لوجي دوتاسي 17

لويس الزين 05

-م-

محمد الانكشاري القاوقجي 33

محمد الصغير 51
محمد العربي الزبيري 31
محمد باي وهران 55
محمد بن حسين 22-35
محمد بن محمد 56
مصطفى العمر 55
مصطفى القوقجي بن آغا 33
موريس فاغنر 37-39

2- فهرس الشعوب والقبائل

-أ-
الأتراك 10-، 11،، 12، 13، 14، 15. 17، 18، 19، 20، 21. 22. 29. 30. 33. 36. 37. 38. 41. 42. 45. 46. 47. 49. 50. 51
الإسبان 56
الأسرى 01-14-15-26
الأعلاج 14-15
الأغواطيون 12
الألمان 14
الأمازيغ 11
الإيطاليين 14
-ب-
البرتغاليين 14
البساكرة 12
البسكريون 13
-ج-
الجزائريون 11
الجيجليون 12
-ز-
الزواتنة 21-54
زواوة 47-52-54
-ع-
العثمانيين 17-18-19-44-45-46-47-48-51-52-53-54-55-56
-ق-
قبائل الرعية 05-06-07
قبائل المخزن 05-06-07
-ك-
الكراغلة 16-17-18-19-20-29-30-31-38-39-40-41
الكولو غيين 41
-م-
المزابيون 12
المغاربة 38
-ن-
ناصر الدين سعيدوني 22
-هـ-
هابنسترايت 13-17
-و-
وليام سبنسر 42
وليام شالر 11-20-28-41

الموريسكيون 12-33

-ن-

النصارى 12

-هـ-

الهنود الحمر 56

-ي-

اليهود13-14-33-35-38-46-56

3- فهرس الأماكن

-أ-

اسطنبول 10 - 42

أغريس 28

إقليم برقة 25

الأندلس 01-12-41

الأوراس 36

-ب-

بايلك التيطري 08-22-27-28-55

بايلك الشرق 22-52-55

بجاية 28

بسكرة 19-22

البليدة 22-25-29

-ت-

تلمسان10-12-19-20-22-25-28-29

- 36-7-50-53 -55-56

تونس 25

-ج-

جبل فليسه 22

جرجرة 25

الجعافرة 22

جيجل 22

-د-

دار السلطان 21

-ز-

زمورة 22-47

-س-

سهل جفاوة 25

السودان 14

سيباو 22

-ش-

شارع الديوان 33-37-39

الشتاوة 22

شرشال 2

-ط-

طرابلس 25

-ق-

قلعة بني راشد 19-22-31

-م-

مازونة 19-22-25

متيجة 26-27-28-2932

المدية 19-22-29-50
مستغانم 19-22-50
معسكر 22-27-28-29-50
مليانة 19-22
منطقة القبائل 36
ميلة 22

-ن-

النمامشة 28

-و-

وادي الزيتون 22-30-47-49-55-56
وهران
22-26-27-29-30-51-55

4- فهرس الملاحق

4-1-فهرس الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة تبين مراكز استقرار الكراغلة في الجزائر	23

4-2- فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكل يوضح نسبة تعداد الكراغلة	21
02	صورة تبين لباس المرأة الكرغلية	43
03	صورة تمثل قطع من لباس المرأة الكرغلية	44

4-3- فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول يوضح تعداد الكراغلة	21
02	جدول يوضح صناع القوقجية	34

5-فهرس المحتويات

مقدمة	01
الفصل الأول: لمحة عن التركيبة السكانية في الجزائر خلال العهد العثماني	
أولاً: التنظيم الإجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني	05
1-سكان الأرياف	05
2-سكان المدن	08
3-أصول و تطور فئة الكراغلة بالجزائر العثمانية	15
ثانيا: التوزيع السكاني للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني	18
1-إحصاء عدد الكراغلة	18
2-توزيع الكراغلة بالجزائر العثمانية	21
الفصل الثاني: دور الكراغلة في الحياة الاقتصادية	
اولا: النشاط الزراعي	25
1-زراعة الحبوب	27
2-زراعة الأشجار المثمرة	29
3-الثروة الحيوانية	31
ثانيا: النشاط الصناعي والتجاري	32
1-الصناعة	32
2-التجارة	37
الفصل الثالث: دور الكراغلة في الحياة الاجتماعية	
أولا: ملابس الكراغلة	41
ثانيا: علاقة الكراغلة بالأتراك	45
ثالثا: علاقة الكراغلة بالأهالي	52
الخاتمة	59

قائمة المصادر والمراجع	**63**
الفهارس	**70**
فهرس الأعلام	**71**
فهرس الشعوب و القبائل	**73**
فهرس الأماكن	**75**
فهرس الملاحق	**76**
فهرس المحتويات	**77**

بحمد الله

الملخص:

قامت هذه الدراسة حول مساهمة الكراغلة في إثراء الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر العثمانية خلال الفترة (1518–1830)م، والتي تتمحور إشكاليتها حول: إلى أي مدى ساهمت فئة الكراغلة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر العثمانية؟.

ولعل من أهم المصادر المعتمد عليها في هذه الدراسة هي أطروحة دكتوراه لأرزقي شويتام بعنوان "المجتمع الجزائري وفعاليته أثناء الفترة العثمانية 1519–1830م، وبعض من كتابات القناصل والرحالة الأوربيين.

ومن خلال المصادر استطعنا تقسيم هذا العمل إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول عبارة عن مدخل تمهيدي حول التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني أما الفصل الثاني والمعنون بالدور الاقتصادي لفئة الكراغلة يندرج ضمنه عنصرين مهمين وهما النشاط الزراعي والنشاط الصناعي والتجاري، أما الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان الدور الاجتماعي لفئة الكراغلة وتطرقنا فيه إلى ملابس الكراغلة وعلاقة هذه الفئة بالأتراك والأهالي.

ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة هي: أن تميز المجتمع الجزائري بنسيج اجتماعي متماسك، كما أنتج الوجود العثماني فئة جديدة عرفت بإسم الكراغلة التي استطاعت أن تترك بصمتها في شتى المجالات منها الإقتصادية والإجتماعية، واقتصرت علاقتها بالأتراك بالود تارة والعداء تارة أخرى، ولعبوا دور الوساطة بين الحكام والمحكومين، أما علاقتها بمختلف فئات المجتمع لم تكن على وتيرة واحدة حيث كانت في مجرى التغير.

الكلمات المفتاحية: الكراغلة، الأتراك، الجزائر العثمانية

Summary :

This study was based on the contribution of the karagla to enriching the economic and social life in Ottoman Algeria during the period (1518-1830), whose problem revolves around: To what extent did the karagla group contribute to the economic and social life in Ottoman Algeria?

Perhaps one of the most important sources relied upon in this study is a doctoral dissertation by Arzky Chouetam entitled “Algerian Society and its Effectiveness during the Ottoman Period 1519-1830 AD, and some of the writings of European consuls and travelers.

Through the sources, we were able to divide this work into three chapters. The first chapter is an introductory introduction to the demographics of Algerian society during the Ottoman era. The second chapter, which is entitled the economic role of the Karaghla category, includes two important elements: agricultural activity and industrial and commercial activity. As for the third chapter, which came under The title of the social role of the karagla category, in which we touched on karagla clothes and the relationship of this category to the Turks and the people.

Among the most important findings of this study are: that the Algerian society was distinguished by a cohesive social fabric. The Ottoman presence also produced a new category known as the Karaghla, which was able to leave its mark in various fields, including the economic and social, and its relationship with the Turks was limited to friendship and hostility at other times. The role of mediation between rulers and the ruled, as for its relationship with the various segments of society, was not at the same pace as it was in the course of change.